فاذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم
والله لكان القوم باتوا غافلين ثم ما رئي مفترا حتى ضربه ابن ملجم وقال ابو نعيم في الحلية
وقد تقدم اسناده ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو يحيى الرازي ثنا عباد عن ابن فضيل عن الحسن
البصري قال قال علي عم طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفه الناس اولئك مصابيح
الدجى وائمة الهدى بهم يكشف الله عن هذه الامة كل فتنة مظلمة اولئك سيدخلهم الله
في رحمة منه وفضل ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين وروى مجاهد عن
ابن عباس قال قال امير المؤمنين عم يوما وقد وصف المؤمن فقال المؤمن حزنه في قلبه
وبشره في وجهه اوسع الناس صدرا وارفعهم قدرا يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه
بعيد همه كثير صمته مشغول بما ينفعه شكور صبور قلبه معمور بذكر الله سهل الخليقة
لين العريكة وفي رواية لسان المؤمن من وراء قلبه وقلب المؤمن وراء لسانه
لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا
واراه والمنافق يتكلم بما جاء على لسانه لا يدري ماذا له ولا ماذا عليه وقد سمعت
رسول الله صلعم يقول لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى
الله وهو نقي اللسان من اعراض المسلمين نظيف اليد من اموالهم فليفعل وفي
رواية مجاهد عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين عم يقول اما بعد فان الله خلق الخلق

العريكة

حين خلقهم وهو غني عن طاعتهم لا تيضرر بمعصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا ينفعه
طاعة من اطاعه واتقاه فالمتقون في هذه الدار هم اهل الفضائل منطقهم الصواب
وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عن المحارم ووقفوا اسماعهم
على العلم النافع ولولا الرجا لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى
جزيل الثواب وخوفا من وبيل العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم
فهم في الجنة كمن قد رآها منعمون وفي النار كمن قد رآها معذبون قلوبهم محزونة و
شرورهم مامونة اجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا اياما قصيرة فاعقبتهم راحة
طويلة اما الليل فصافوا اقدامهم تالين اخر الكلام واحسن النظام يحبرونه تحبيرا
ويرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية فيها ذكر تشويقهم ركنوا اليها طمعا ركنوا اليها
طمعا وتطلعت نفوسهم شوقا وهلعا واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها
بمسامع قلوبهم واطراف وشبلوا ازفير جهنم في اذانهم فهم مفترشون جباههم وركبهم
واطراف اقدامهم يجارون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فعلماء حكماء
بررة اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون في اعمالهم بالقليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف

اقداحهم

يستكثرون

اشد الخوف يقول انا اعلم بنفسي من غيري اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في
دين وورعا في يقين وحزما في علم وعزما في حكم وقصدا في غناء وخشوعا في عبادة
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا للحلال وتحرجا عن الطمع يعمل الاعمال الصالحة
على وجل ويجتهد في اصلاح ذات البين يمسي وهمته الشكر ويصبح وشغله الذكر الخير منه
مامول والشر منه مامون يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وفي الزلازل
صبور وفي المكارم وقور وفي الرضاء شكور لا ينابز بالالقاب ولا يعرف العاب
ولا يؤذي ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان بغي
عليه صبر ليكون الله سبحانه هو المنتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة
اتعب نفسه لآخرته ويزهد في الدنيا شوقا الى مولاه فصل ومن كلامه في صفة الفقيه
قال ابو نعيم ثنا ابي ثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكم عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن شجاع
بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن امير المؤمنين عم قال الا ان
الفقيه كل الفقيه هو الذي لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه و
ولا يرخص لهم في معصية ولا يدع القران رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير
في قراءة لا تدبر فيها فصل وساله رجل عن المروة فقال اطعام الطعام وتعاهد الاخوان

وكف الاذى عن الجيران ثم قرأ ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فصل من وصاياه ع

اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله المقرئ انبا محمد بن ناصر انبا عبد القادر انبا يوسف انبا البرمكي

انبا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي ثني جدي الحسن بن سفيان انبا حرملة بن يحيى

عن ابن وهب ثنا سفيان عن السري بن اسمعيل عن عامر الشعبي قال قال علي ع

يا ايها الناس خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم لا يرجون

عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم

ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد

لا رأس له وفي رواية اوحى الله الى نبي من الانبياء انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار

ولا قرية يكونون لي على ما احب فيتحولون الى ما اكره الا تحولت لهم مما يحبون الى

ما يكرهون وليس من اهل دار ولا قرية يكونون على ما اكره فيتحولون الى ما احب الا تحولت

لهم مما يكرهون الى ما يحبون ذكر وصيته ع لكميل بن زياد انا عبد الوهاب بن

علي الصوفي انبا علي بن محمد بن عمر انبا رزق الله انبا عبد الوهاب انبا احمد بن علي

بن البادا انبا حبيب بن الحسن القزاز انبا موسى بن اسحق الانصاري ثنا ضرار بن صرد ثنا

عاصم بن حميد ثنا ابو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن محمد عن كميل بن زياد قال اخذ

بيدي امير المؤمنين علي ع فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحرنا جلس فتنفس الصعداء

ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك
الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من
المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكوا على المال والمال يزول محبة العالم
دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته المال تنقصه النفقة
والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ثم قال آه ان ههنا لعلوما جمة لو اصبت لها حملة واشار بيده الى صدره ثم قال
اللهم بلى ان قد اصبت امينا غير مامون عليه يستعمل آلة الدين بالدنيا يستظهر
بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه او معاندا لاهل الحق ينقدح الشك في قلبه باول
عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك بل منهوما باللذات سلس القياد للشهوات مغرى
بجمع الاموال والادخار ليسا من الدين في شيء اقرب شبها بالبهائم السائمة كذلك
يموت العلم بموت العلماء حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل
حجج الله على عباده اولئك هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله
دينه حتى يؤدوه الى نظرائهم ويزرعوه في قلوبهم وفي رواية يحفظ الله حججه بهم العلم

على الحقيقة فاستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه آه ثم آه واشوقاه الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك اذا شئت فقم

وصيته ع لبنيه عليه وعليهم السلام وبه قال ثنا ابو حمزة الثمالي ثنا ابراهيم بن سعيد
عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال اوصى امير المؤمنين ع بنيه فقال يا بني عاشروا الناس
بالمعروف معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا وانشد
اريد بذلكم ان تحسنوا الطاعة وان تكثروا بعدي الدعاء على قبري وان تمنحوني في المجالس ودكم
وان كنت عنكم غائبا احسنوا ذكري وقال ابن عباس قال له اوصني فقال لا تحدث
نفسك بفقر ولا بطول عمر ومن كلامه ع في احاديث رسول الله ص وبه قال الشعبي
ثني بن سميع عليا ع وقد سئل عن سبب اختلاف الناس في الحديث فقال ع
الناس اربعة منافق مظهر للايمان متصنع للاسلام لا يتأثم ولا يتحرج كذب
على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس لما اخذوا عنه ولكنهم قالوا صاحب
رسول الله ص فاخذوا بقوله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصف
ثم انهم عاشوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس تبع للملوك

مضيع ٢

الا من عصمه الله عزوجل ورجل سمع رسول الله ص يقول قولا او رآه يفعل فعلا ثم غاب عنه
ونسخ ذلك القول او الفعل فلو علم انه نسخ ما حدثوا به ورجل سمع رسول الله ص يقول
قولا فوهم به فلو علم انه وهم فيه ما حدث عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب
حدث ما سمع وعمل به وكلهم ينزعون الى غاية ويرجعون الى نهاية ويسقون من
قليب واحد وكلامهم اخرج بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره
وهذه رواية وفي رواية كميل بن زياد عنه انه قال ان في ايدي الناس حقا
وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها و
حفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص في عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب
على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما يأتيك بالحديث اربعة رجال ليس لهم
خامس وذكرهم قلت وقد روي عن رسول الله ص هذا الحديث وهو قوله ص من كذب
على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار مائة وعشرون من الصحابة ذكرتهم في كتابي
المترجم بحق اليقين واما طريق على ع فاخبرنا غير واحد عن عبد الاول الصوفي انبانا ابن المظفر
الداوودي انبانا ابن اعين السرخسي انبانا الفربري ثنا البخاري ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة
عن منصور عن ربعي بن حراش قال سمعت عليا ع يقول سمعت النبي ص يقول من كذب
على متعمدا فليتبوأ مقعده اخرجاه في الصحيحين واخرجه احمد في المسند وجماعة وقد اتفق

هذا الحديث ذكر مسانيده عليه السلام عن رسول الله صلعم الكثير والذي اخرج له احمد
في مسنده مائتي حديث وعشرة احاديث وقال ابن منده روى خمسمائة وسبعة
وثلاثين حديثا واخرج له في الصحيحين اربعة واربعون اتفقا على عشرين وانفرد البخاري
بتسعة عشر ومسلم بخمسة وفي رواة الحديث من اسمه علي بن ابي طالب ثمانية وكلهم
رواة الحديث وكانوا علماء احدهم علي بن ابي طالب البصري روى عن حماد بن سلمة
وغيره والثاني يعرف بالدهان روى عن العدوي والثالث جرجاني روى عنه
ابو سهل القطان والرابع استراباذي اخرج عنه ابو بكر الاسمعيلي والخامس
تنوخي روى عن ابي بكر بن مجاهد والسادس بكراباذي وهي محلة من بلد جرجان
روى عن ابي احمد بن عدي الحافظ وغيره والسابع روى عن ابي علي بن شاذان
وهو اخر من روى عن ابن عرفة والثامن قاضي القضاة الزينبي ببغداد روى عن ابيه
وعمه طراد الزينبي وابن العلاف وابن البطر وغيرهم فصل في قول عمر بن الخطاب
اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن وما ورد في هذا المعنى قال احمد في الفضائل
ثنا عبد الله القواريري ثنا مؤمل عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب ولهذا القول
قال كان عمر بن الخطاب يقول اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن قال ابن المسيب
ولهذا القول سبب وهو ان ملك الروم كتب الى عمر رضه يساله عن مسائل فعرضها

على الصحابة فلم يجد عندهم جوابا فعرضها على امير المؤمنين ع فاجاب عنها في اسرع وقت
باحسن جواب ذكر المسائل قال ابن المسيب كتب ملك الروم الى عمر رض من قيصر ملك
بني الاصفر الى عمر اما بعد فاني سائلك عن مسائل فاخبرني عنها ما شيء لم يخلقه
الله وما شيء اكله جناح وعن رجل لا عشيرة له وعن اربعة لم يحملهم رحم وعن شيء يتنفس و
ليس فيه روح وعن صوت الناقوس ماذا يقول وعن ظاعن ظعن مرة واحدة وعن شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ما مثلها في الدنيا وعن مكان لم تطلع
الشمس الا مرة واحدة وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن اهل الجنة ياكلون ويشربون
ولا يتغوطون ولا يبولون ما مثلهم في الدنيا وعن موائد الجنة فان عليها القصاع
في كل قصعة الوان لا يختلط بعضها ببعض ما مثلها في الدنيا وعن جارية تخرج من تفاحة
في الجنة ولا ينقص منها شيء وعن جارية تكون في الدنيا لرجلين وهي في الآخرة لواحد و
عن مفاتيح الجنة فقرا علي عليه السلام الكتاب وكتب خلفه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فقد وقفت على كتابك ايها الملك وانا اجيبك بعون الله وقوته وبركة نبينا
محمد صلى الله عليه وآله اما الشيء الذي لم يخلقه الله تعالى فالقرآن لانه كلامه وصفته وكذا الكتب المنزلة
والحق سبحانه قديم فكذا صفاته واما الذي لا يعلمه الله فقولكم له ولد وصاحبة وشريك
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله لم يلد ولم يولد واما الذي ليس عند الله فالظلم

اسئلتك

ص وما شيء لم يعلمه الله وما شيء ليس عند الله وما شيء كله فم وما شيء كله رجل وما شيء كله عين

٦ ظلها

وما ربك بظلام للعبيد واما الذي كله فم فالنار يأكل كلما يلقى اليها واما الذي كله
رجل فالماء واما الذي كله عين فالشمس واما الذي كله جناح فالريح واما الذي
لا عشيرة له فادم عم واما الذين لم يكن لهم رحم فعصا موسى عم وكبش ابراهيم وادم و
حوى واما الذي يتنفس من غير روح فالصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس واما
الناقوس فانه يقول طقا طقا حقا حقا مهلا مهلا عدلا عدلا صدقا صدقا
ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا تمضي الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا وهي
مفارقتنا ان المولى قد اخبرنا ان نرضى فاستوطنا واما الظاعن مرة فطور سينا
لما عصت بنو اسرائيل وكان بينه وبين الارض المقدسة فقلع الله تعالى منه
قطعة وجعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم وقال لبني اسرائيل ان لم تؤمنوا والشمس الا مرة واحدة
فارض البحر لما فلقه الله لموسى عم وقام الماء امثال الجبال ويبست الارض
بطلوع الشمس عليها ثم عاد ماء البحر الى مكانه واما الشجرة التي يسير الراكب في ظلها
مائة عام فشجرة طوبى وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة اليها ينتهي اعمال بني ادم
وهي من اشجار الجنة ليس في الجنة قصر ولا بيت الا وفيه غصن من اغصانها ومثلها
في الدنيا الشمس اصلها واحد وضوءها في كل مكان واما الشجرة التي نبتت من غير ماء

احببنا [?]

فشجرة يونس وكان ذلك معجزة ليونس لقوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين
واما عدد اهل الجنة فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن الام فانه يتغذى من سرته ولا يبول
ولا يتغوط واما الالوان في القصعة الواحدة فمثلها في الدنيا البيضة فيها لونان
ابيض واصفر ولا يختلطان واما الجارية التي تخرج من التفاحة فمثلها في الدنيا مثل
الدودة تخرج من التفاحة ولا تتغير واما الجارية التي تكون بين اثنين فالنخلة يكون
في الدنيا للمومن مثلي وللكافر مثلك وهي لي في الآخرة دونك واما مفاتيح الجنة
فلا اله الا الله محمد رسول الله قال ابن المسيب فلما قرأ قيصر الكتاب قال هذا
الجواب الصحيح وهذا الكلام ما خرج الا من بيت النبوة ثم سال عن المجيب فقيل له هذا جواب
ابن عم محمد صلعم فكتب اليه سلام عليك اما بعد فقد وقفت على جوابك وعلمت
انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وانت موصوف بالشجاعة والعلم
واوثر ان تكشف لي عن مذهبكم والروح التي ذكرها الله تعالى في كتابكم في قوله تعالى يسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فكتب اليه امير المومنين عم اما بعد فالروح نكتة لطيفة
ولمعة شريفة من صنعة باريها وقدرة منشيها اخرجها من خزائن ملكه واسكنها في
في ملكه فهي عنده لك سبب وله عندك وديعة فاذا اخذت مالك عنده اخذ
ماله عندك والسلام ومن ههنا اخذ ابن سينا فقال شعر * هبطت اليك من المحل الارفع *

ورقاء ذات تغرّد وترفّع الابيات وقال احمد في ف وفي م ايضاً ثنا عفان ثنا
احمد ثنا عطاء بن السائب عن ابي ظبيان ان عمر رض اتي بامرأة قد زنت فامر برجمها
فذهبوا اليه ليرجموها فمرّ بهم علي ع في الطريق فقال ما شان هذه فاخبروه فخلّا سبيلها ثم
جاء الى عمر فقال لم رددتها فقال لانها معتوهة آل فلان وقد قال رسول الله صلعم رفع
القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ والصبي حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق فقال عمر
لولا علي لهلك عمر وفي رواية اتي عمر بامرأة نكحت في عدتها ففرّق بينهما وجعل
صداقها في بيت المال وقال لا يجتمعان ابداً فبلغ عليّاً ع فقال لها عليه المهر بما
استحل من فرجها ويفرّق بينهما فاذا انقضت عدة فهو خاطب من الخطاب فبلغ
عمر رض فقال لولا علي لهلك عمر وفي رواية اتي عمر بامرأة وضعت لستة اشهر فامر
برجمها فقال علي ع ليس عليها رجم لان الله تعالى يقول والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فخلّي عنها وقال اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها
ابن ابي طالب وفي رواية ان رجلين من قريش اودعا امرأة مائة دينار وقالا
لها لا تدفعيها الى احد منا حتى يحضر الآخر ثم جاء احدهما فقال ان صاحبي قد هلك
واريد المال فدفعته اليه ثم جاء الآخر فطلبه فقالت اخذه صاحبك فقال ما كان
الشرط كذا فارتفعا الى عمر فقال للرجل الك بينة قال هي فقال عمر ما اراك الا ضامنة

فقالت ان هذين رفعنا الى علي بن ابي طالب فرفعهما فقصت المرأة القصة عليه
فقال للرجل الست القائل لا تسلميها لاحد منا دون الآخر فقال بلى فقال مالك
عندنا احضر صاحبك وخذ المال فانقطع الرجل وكان محتالا فبلغ ذلك عمر فقال
لا ابقاني الله بعد ابن ابي طالب وفي هذا المعنى يقول صاحب بن عباد

هل مثل قولك اذ قالوا مجاهرة : لولا علي هلكنا في فتاوينا : وهذا البيت من قصيدة طويلة اولها
حب النبي واهل البيت معتمدي : اذا الخطوب اساءت رأيها فينا : يا ابن عم رسول الله افضل من
ساد الانام وساس الهاشمينا : يا هذه الدين يا فرد الزمان اصخ : لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا
هل مثل سبقك في الاسلام لو عرفوا : فهذه بنحله الغراء تكفينا : هل مثل علمك ان زلوا وان وهنوا
وقد هديت كما اصبحت تهدينا : هل مثل جمعك للقرآن تعرفه : لفظا ومعنى وتفصيلا وتبيينا
هل مثل صبرك اذ خانوا او فتنوا : حتى جرى ما جرى في يوم صفينا : هل مثل بذلك للعاني الاسير
وللطفل الصغير وكم اعطيت مسكينا : يا رب سهل زياراتي مشاهدهم : فان روحي تهوى ذلك الطينا
يا رب صير حياتي في محبتهم : ومحشري معهم آمين آمينا : قصة دار شريح القاضي قال

الشعبي اشترى شريح دارا بثمانين دينارا فبلغ ذلك عليا عليه السلام فاستدعاه فقال يا ابن
الحارث بلغني انك اشتريت دارا بكذا وكذا واشهدت على نفسك شهودا وكتبت كتابا
فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه نظر المغضب ثم قال يا شريح اما انه سيأتيك

وطريق الجمع بين هذه الروايات
الاربع ان يقول
لعل هذه القضايا قد
وقع لدى الرواة
لعل هذه الروايات تحققت
والمخرج والحمد لله الذي انقذنا
وصلى الله على سيدنا محمد

من لا ينظر في كتابك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك الى قبرك خالصاً فاحذر
ان تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت خسرت
الدنيا والآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك اياها لكتبت لك كتابا فلم ترغب
في شرائها ولا بدرهم فما فوقه فقال وما كنت تكتب يا امير المؤمنين فقال كنت اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه دارا
من دور الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول
ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني الى نوائب المصيبات والثالث الى الهوى المردي والرابع
الى الشيطان المؤذي المغوي وفيه يشرع بابها ويجمع اسبابها اشترى هذا المغرور بالامل
من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في الطلب والضراعة ::
فما ادرك المشتري من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك والاكاسرة وسالب
نفوس الفراعنة والجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال الى المال فاكثر و
من بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد ووعد واوعد اشخصوا
والله جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب وسيقع الامر
بفصل القضاء وليقتص للجماء من القرناء وخسر هنالك المبطلون وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون
شهد على ذلك التواني من الفاقة والغرور من الامل والحرص من الرغبة واللهو من اللعب ::

ومن اخلد الى محل التقوى ومال الى الدنيا من الاخرى فصل في ذكر قصة جرت [illegible]

اخبرنا ابو الحسن بن النجار المقرى انبانا محمد بن ابي منصور انبانا احمد بن علي بن سوار انبانا احمد بن

عبد الواحد بن محمد الحريري انبانا احمد بن محمد الجندي انبانا ابو حامد محمد بن هرون

عن ابيه هرون عن ابيه محمد المهدي عن ابي جعفر المنصور عن محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله

عن ابيه عبد الله بن عباس قال ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله ص كانتفاعي بكلام

كتب به امير المومنين علي بن ابي طالب ع كتب الي سلام عليك اما بعد فان المرء يسوءه

فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك

وليكن اسفك على ما فاتك منها وما فاتك من الدنيا فلا تاسف عليه وليكن همك

فيما بعد الموت والسلم وقد روى السدي هذا عن اشياخه وقال عقبه كان الشيطان قد نزغ

بين ابن عباس وبين علي ع مدة ثم عاد الى موالاته قال وسببه ان امير المومنين ع ولى ابن عباس

البصرة فمر بابي الاسود الدئلي فقال له لو كنت من البهائم كنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت به

المرعى فكتب به ابو الاسود الى علي ع اما بعد فان الله جعلك واليا موتمنا وقد

بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية لا تاكل اموالهم ولا ترتشي في الحكم و

ان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فلم يسعني كتمانك فانظر رحمك الله

في ذلك فكتب امير المومنين ع الى ابي الاسود اما بعد فمثلك من نصح الامام والامة

فلا تدع اعلامي بما يكون في حضرتك مما فيه صلاح للامة فانت بذلك جدير
ثم كتب امير المؤمنين عم الى ابن عباس اما بعد فاعلمني ما اخذت من الخراج والجزية و
في اي شيء وضعته فكتب اليه ابن عباس ابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن
والسلام ثم دعا ابن عباس اخواله من بني هلال بن عامر فجاءه الضحاك بن عبد الله
وعبد الله بن رزين في جماعة واستدعى قيسا فجاءته فاخذ ما كان في بيت المال
من الاموال ولحق بالطف فعارضه علي عم بالخيل ففاته الى مكة وكان الذي عارضه
بكر وجماعة من البطون فاقتتلوا اقتتالا كثيرا او جرح من الفريقين جماعة ثم افلت
ابن عباس صح مع اخواله الى مكة وقال هشام كان الذي اخذه من بيت المال
اربعمائة الف وقيل ستمائة الف ولما مضى الى مكة كتب اليه امير المؤمنين عم
سلام عليك اما بعد فاني كنت شركتك في امانتي ٧ ولم يكن احد من اهل بيتي اوثق
في نفسي منك لموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد حرب
والعدو قد كلب وامانة الناس قد خربت والامة قد افتتنت قلبت لابن عمك
ظهر المجن بمفارقته مع المفارقين وخذلانه مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه
من مال الامة اختطاف الذئب فاردة المعزى لا توقن بالمعاد ولا تخاف
رب العباد وما يكبر عليك انك تاكل الحرام وتنكح الحرام وتشتري الاماء باموال الارامل

٧ وجعلتك شعاري وبطانتي صح

صح من الحجاز فنزل

ملاتبطام اردوا الى المسلمين اموالهم ووالله لئن لم تفعل لاعذرن الله فيك فان
الحسن والحسين لو فعلا ما فعلت لما كان لهما عندي هوادة والسلام فكتب اليه
ابن عباس حقي في بيت المال اكثر مما اخذت منه فكتب اليه علي عم العجب كل
العجب من تزيين نفسك لك انك اخذت اقل من مالك وهل انت الا رجل
من المسلمين وقد علمت سوابق اهل بدر وما كانوا ياخذون بغير ما فرض لهم وكفى
بك انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري من مولدات
الطائف ومكة والمدينة ما تقع عليه عينك وتميل اليه نفسك تعطي فيهن
مال غيرك اقسم بالله ما احب ان ما اخذت من اموالهم حلالا ادعه بعدي
ميراثا فكانك قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك غدا بالمحل الاعلى
الذي يتمنى فيه المضيع للتوبة الخلاص ولات حين مناص فكتب اليه ابن عباس
لان القى الله بكل ما على ظهر الارض وبطنها احب الي من ان القاه بدم امرء مسلم
فكتب اليه علي عم ان الدماء التي اشرت اليها قد خضتها الى ساقيك وبذلت
في اراقتها ووضعت بابا حثيثا خطاك وتقنعت عنها قنياك واذا لم تستحي
فافعل ما شئت قال ابو راكة ثم ندم ابن عباس واعتذر الى علي عم وقبل امير المومنين عم
عذره وقيل انه عاد الى الكوفة والصحيح انه لم يزل مقيما حتى استشهد علي عم في هذه السنة

ولما قتل الحسين عم لم يزل ابن عباس يبكي عليه حتى ذهب بصره قال عكرمة وسمع
ابن عباس اقواما يتناولون عليا عم فقال ويحكم اتذكرون رجلا كان يسمع وطأ
جبرئيل عم فوق بيته ولقد عاتب الله اصحاب رسول الله ص في القرآن ولم يذكره الا بخير
ومن كلامه عم في المحن روى ابو اراكة قال سمعت عليا عم يقول ان للمحن غايات
تنتهي اليها فسبيل العاقل ان يقف عندها حتى تنقضي وقتها فان اعمال الحيلة
في تنقيضها زيادة فيها وقال عم وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا وهو
مغتر بغرورها ياليت شعري متى استهوتك ام متى غرتك المصارع ابائك
في البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ولم عرضت
بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم باشفاقك
ولم يغن عنه اجتهادك ولم تدفع عنه بقوتك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها
ودار عافية لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى
ملائكته ومهبط وحيه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وحصلوا فيها الجنة
فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها
فمثلت لهم ببلاياها الشرور وشوقتهم بعطاياها الى دار السرور وذكرتهم بنعيمها
طيب الحبور فذمها رجال غداة الندامة ومدحها اخرون ذكرتهم اهوال يوم القيمة

دكم مرضت

ونحو ذلك من الطامة فصل ومن كلامه عليه السلام في القرآن روى عكرمة عن ابن عباس قال
سمعت امير المؤمنين عليه السلام وقد ساله رجل عن القرآن فقال عليه السلام كتاب الله وعليكم
كتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والصراط المستقيم والشفاء النافع
والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقوم ولا يزيغ
فيستعتب ولا يخلق على كثرة الرد وانه من قال به صدق ومن عمل به لحق ومن كلامه عليه السلام
فيما رواه الهدى عنه قيمة كل امرء ما يحسنه ومن ههنا اخذ القائل من شعر
قال علي بن ابي طالب وهو اللبيب العالم المتقن كل امرء قيمته عندنا
وعند اهل الفضل ما يحسن فصل وقال عليه السلام وقد سمع طائفة من اصحابه يذمون
اهل الشام ايام صفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو ذكرتم حالهم كان
اصوب في القول وابلغ في العذر ولو قلتم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات
بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي من لهج
وقد ذكر احمد في المسند طرفا من هذا فقال ثنا المغيرة ثنا صفوان عن شريح بن عبيد
قال ذكر اهل الشام عند علي عليه السلام وهو بالعراق فقيل له الا تلعنهم فقال عليه السلام لا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل
بدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن

كثرة



اهل الشام بهم العذاب فصل ومن كلامه عليه السلام في التحذير من الظلم ما رواه مجاهد عن ابن عباس
قال سمعت امير المؤمنين يقول يوما والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا
وفي الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله تعالى ظالما لبعض العباد وغاصبا
شيئا من حطام الدنيا وكيف اظلم والنفس تسرع الى البلى قفولها ويطول في
الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان
اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من
ورقة في فم جرادة فصل ومن كلامه عليه السلام لما اخرج ابوذر الى الربذة روى الشعبي
عن ابي اراكة قال لما نفي ابوذر الى الربذة كتب اليه عليه السلام اما بعد يا باذر
فانك غضبت لله تعالى فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك لهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما
احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا ولو ان السموات
والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجا لا يونسنك الا الحق
ولا يوحشنك الا الباطل ولو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك فصل
ومن كلامه عليه السلام في القدر روى الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال قال عليه السلام الرضا بالمقدور
لامتثال المامور قال وقال عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر اولقد

يوم سوء ورُوي الوائلي عن ابن عباس قال جاء رجل الى امير المؤمنين فسأله عن القدر

فقال اخبرني عن القدر ما هو قال طريق مظلم فلا تسلكه فقال اخبرني عن القدر فقال

سرّ الله فلا تفتشه فقال اخبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم قال ايها السائل

خلقك الله كما تشاء او كما يشاء فقال كما يشاء فقال ايميتك كما تشاء

او كما يشاء فقال بل كما يشاء فقال الك مشيّة مع مشيّة الله او لك مشيّة دون

مشيّة الله تعالى فان قلت لك مشيّة فوق مشيّة الله فقد ادّعيت الغلبة

على الله تعالى وان قلت لك مشيّة مع مشيّة الله فقد ادّعيت الشركة وان قلت

لك مشيّة دون مشيّة الله فقد اكتفيت بمشيّتك دون مشيّة الله ثم قال له

قل لا حول ولا قوة الا بالله فقالها ثم قال يا امير المؤمنين علّمني تفسيرها فقال

لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته اعقلت عن الله

قال نعم فقال لاصحابه الآن اسلم اخوكم قوموا اليه فصافحوه فصل ومن كلامه

في التوحيد روى عطية العوفي عن ابن عباس قال سأل رجل امير المؤمنين

فقال له هل رأيت ربك فقال انا ما اعبد من لا ارى وفي رواية ما كنت لاعبد

ربّاً لم اره فقال وكيف رأيته او كيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان

وانما تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين

قد خفي عليكم تفتشه

فقال اخبرنا عن القدر

فيتصرف كيف شاء

[illegible]

متكلم بغير روية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء
كبير لا ينعت بالجفاء بصير لا بحاسة رحيم لا برافة او برقة تعنو الوجوه لعظمته
وتوجل القلوب من مخافته فصل ومن كتاب كتبه الى بعض امراء جيشه في قوم
كانوا قد شردوا عن الطاعة وفارقوا الجماعة رواه الشعبي عن ابن عباس سلام عليك
اما بعد فان عادت هذه الشرذمة الى الطاعة فذلك الذي اوثره وان
تمادى بهم العصيان الى الشقاق فانهد بمن اطاعك على من عصاك واستغن
بمن انقاد معك على من تقاعس عنك فان المتكاره المعين خير من حضوره وعدمه خير
من وجوده وقعوده اغنى من نهوضه فصل ومن كلامه في النجوم روى عكرمة
عن ابن عباس والشعبي عن ابي اراكة قال لما انصرف امير المومنين من الانبار
الى الكوفة لقتال الخوارج بالنهروان كان معه مسافر بن عوف بن الاحمر وكان ينظر
في النجوم فقال له يا امير المومنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلث ساعات من النهار
قال ولم قال لانك ان سرت الساعة اصابك ومن معك بلاء وشدة وان
سرت في الساعة الثالثة ظفرت فقال الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون
قال الله تعالى لنبيه صلعم قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وسمعت رسول الله صلعم يقول

من صدق منجماً او كاهناً فكانما كذب بما انزل على محمد وفي رواية فقد كفر وسمعته صه
يقول انما اخاف على امتي اثنين التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر ثم قال عه ما كان
لمحمد صه منجم ولا للخلفاء بعده ثم قال تعلم ما في بطن فرسي هذه فقال ان حسبت علمت
فقال من صدقك بهذا القول كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم
الساعة الآية وما كان محمد صه يدعي ما ادعيت علمه فمن صدقك في قولك كان كمن
اتخذ من دون الله انداداً اللهم لا طائر الا طائرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
ثم قال يا ابن الاحمر نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها ثم اقبل على الناس
وقال اياكم وتعلم النجوم الا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر المنجم كافر والكافر في النار
يا ابن الاحمر والله لئن بلغني انك بعد ما تنظر في النجوم وتعمل بها لاجلدنك جلد
المفتري ولاخلدنك الحبس ما بقيت وبقيت ولاحرمنك العطاء ما كنت
وكان لي سلطان ثم سار امير المؤمنين عه في الساعة التي نهاه عن السير فيها فظفر
بالخوارج وابادهم ثم قال فتحنا بلاد كسرى وقيصر وتبع وحمير وجميع البلدان
بغير قول منجم ايها الناس توكلوا على الله وثقوه واعتمدوا عليه الا ترون
لو انه سرنا في الساعة التي اشار الينا المنجم لقال الناس انما ظفرنا بقول المنجم فاتقوا
بالله واعلموا ان هذه النجوم مصابيح جعلت زينة ورجوماً للشياطين ويهتدى بها

في ظلمات البر والبحر والمنجمون اضداد الرسل يكذبون بما جاءوا به من عند الله تعالى
لا يرجعون الى قرآن ولا شرع انما يتسترون بالاسلام ظاهرا ويستهزئون بالنبيين
باطنا فهم الذين قال الله تعالى في حقهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وفي رواية ان ابن الاحمر قال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة قال ولم قال
لان القمر في العقرب فقال قمرنا او قمرهم وهذا من احسن الاجوبة فصل ومن كلامه
في قضاء الحوائج روى الحسن البصري قال قال علي عليه السلام لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير
ما من عبد انعم الله على نعمة الا كثرت حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب لله
عز وجل فقد عرض نعمته للبقاء ومن قصر فيما يجب لله فقد عرض النعمة للزوال
فصل ومن كلامه عليه السلام في بر الوالدين روى الكميل بن زياد قال كان امير المؤمنين عليه السلام
على بر الوالدين ويقول يا بني عليكم ببرهما فان في دعائهما الانجبار والبوار قلت
وقد اخبرنا شيخنا بطرف من هذا قرات على شيخنا عبد الله بن احمد المقدسي
بقاسيون ظاهر دمشق من كتابه المسمى بالتوابين وذلك في شهر ربيع الاول
سنة اربع وستمائة قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن حمزة السلمي اخبرنا ابو علي الحسن
بن احمد المقرئ انبا ابو نعيم الحافظ انبا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن سعيد الرقي ثنا
يزيد بن محمد بن سنان عن ابيه عن جده ثني الحسن بن علي عليه السلام قال بينا انا ذات ليلة

في العقرب

او تسمع

اطوف بالبيت مع ابي ليلة وقد هدات الاصوات ونامت العيون اذ سمعنا هاتفا
يهتف بصوت شجي ويقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا يدعو وعينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي يا من اليه اتى الحجاج في الحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالكرم
قال الحسين فقال لي يا بني اما تسمع صوت النادب لذنبه المستقبل لربه الحقه
فاتني به قال فلحقته وقلت له اجب ابن عم رسول الله فقال سمعا وطاعة
ثم جا فسلم عليه فرد عليه السلم فقال ما امركم قال منازل بن لاحق قال من العرب
انت قال نعم قال وما شانك وما قصتك فبكى وقال ما قصة من اسلمته ذنوبه و
اوثقته عيوبه قال اشرح حالك قال كنت شابا مقيما على اللهو واللعب والطرب
وكان لي والد يعظني كثيرا ويقول يا بني احذر هفوات الشباب وعثراته فان
لله سطوات ونقمات ما هي من الظالمين ببعيد فكان كلما الح علي بالموعظة الحت
عليه بالضرب فالح علي يوما فاوجعته ضربا فحلف ليأتين البيت الحرام ويتعلق
باستار الكعبة ويدعو علي وقال يا من اليه اتى الحجاج قد قطعوا عرض المهامه من قرب ومن بعد
اني اتيتك يا من لا يخيب من يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد هذا منازل لا يرتد عن عقفي

فخذ بحقي يا رحمن من ولدي * وشل منه بحول منك جانبه * يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فوالله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن شقه الايمن فاذا هو

يابس قال فلم ازل اترضاه واخضع له واساله العفو عني الى ان رق لي ووعدني

ان ياتي المكان الذي دعا علي فيه فيدعو لي هناك قال فحملته على ناقة عشراء

وخرجت اقفو اثره حتى اذا صرنا في وادي الاراك طار طائر من شجرة فنفرت الناقة

فرمت به بين احجار فرضخت راسه فمات فدفنته هناك واقبلت ايسا واعظم ما القاه

اني لا اعرف الا بالماخوذ بعقوق والده قال الحسين عفقال له ابي ابشر فقد اتاك الغوث

ثم صلى ركعتين وامره فكشف عن شقه فدعا له مرات يردد الادعية ومسح بيده على شقه

فعاد صحيحا كما كان فهم الرجل ان يذهب فقال له ابي لولا انه سبق وعد ابيك

بالدعاء لك لما دعوت لك ثم قال يا بني احذروا دعاء الوالدين فان في دعائهما

النماء والانجبار والاستيصال والبوار فصل ومن علامات قوس قزح روى السدي

عن ابن عباس قال نظر امير المومنين الى السماء فراى قوس قزح فقالوا ما هذا فقال ما تقولون

انتم فقالوا نقول انه قوس قزح فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا قوس الله وهو امان من

الغرق قلت والعامة تقول قوس قدح بالدال وهو غلط فاحش وانما سمي قوس قزح

لان الجبل الذي ياخذ منه الناس الحجار بالمزدلفة يقال له قزح نسب اليه لانه

اعلى

بعضی روایت [illegible] روایت [illegible] از تحت [illegible] جمع [illegible] نخیره و روایت [illegible] قصه [illegible] برادر [illegible] گوینیم [illegible] و حضرت امام حسن و حسین [illegible] تعلیم امیر المومنین [illegible] دعای [illegible] دارند [illegible] خود نیز دعا [illegible] فقط [illegible]

لانه اول ما رئي في الجاهلية عليه فصل في مناظرة اليهودي روى الشعبي وابن المسيب قال جاء

حبر من احبار اليهود الى علي عم فناظره فقطعه فقال له انتم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه

فقال له علي عم كذبت ويلك نحن ما اختلفنا فيه وانما اختلفنا عنه وانما انتم ما جفت

ارجلكم من ماء البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فاسلم اليهودي فصل

في حديث المرأة التي لها فرجان روى الحسن البصري قال تقدمت امرأة الى شريح القاضي

فقالت اخلني فاخلاها فقالت انا امرأة ولي فرج واحليل فقال من اين تخرج

البول قالت منهما جميعا فقال لقد اخبرت بعجب فقالت واعجب منه انه

تزوجني ابن عمي واخذ خادما فوطئها فاولدها فدهش شريح وقام فدخل على

علي عم فاخبره فاستدعى بزوجها فاعترف فقال لا مرأتين له ادخلاها البيت

وعدا اضلاعها ففعلتا فوجدتا في الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وفي الايسر

سبعة عشر فاخذ شعرها واعطاها حذاء والحقها بالرجال فقيل له في ذلك فقال

اخذت هذا من قصة حوى فان اضلاعها كانت سبعة عشر من كل جانب واضلاع

الرجل تزيد عليها بضلع فلهذا الحقتها بالرجال فصل فقد ذكرنا ما وقع عليه

اجتهادنا من اللؤلؤ المنثور في فنون العلوم فنذكر ما وصل الينا من الدر المنظوم

فنقول انا بما نسب الى امير المؤمنين عم من الشعر جماعة منهم ابراهيم بن محمد العلوي ره

وابو القاسم الخطيب الموصلي ومحمد بن صافي باسنادهم الى اشياخهم وذلك في غرر
من ابكار الفضائل والعيون فمن ذلك قوله لما بارز الوليد بن عتبة يوم بدر وقتله
الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل بما انزل الكفار دار مذلة
فذاقوا هوانا من اسار ومن قتل وامسى رسول الله قد عز نصره ٭ وكان رسول الله ارسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منير ٭ مستبينة اياته لذوي العقل
فآمن اقوام بذاك وايقنوا ٭ فامسوا بحمد الله مجتمع الشمل
وانكر اقوام فزالت عقولهم ٭ وزادهم الرحمن خبلا على خبل
وامكن منهم يوم بدر رسوله ٭ وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل
بايديهم بيض خفاف جفونها ٭ وقد زينوها بالجلاء وبالصقل
فكم جدلوا من ناشئ ذي حمية ٭ صريعا ومن شيخ كبير ومن كهل
تبيت عيون النائحات عليهم ٭ تجود باسباب الرشاش وبالوبل
نوائح تنعى عتبة الغي وابنه ٭ وشيبة تنعاه وتبكي ابا جهل
ترى منهم في بئر بدر عصابة ٭ ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
وتنعى ابن جدعان وذا الرجل بعده ٭ مسلبة حرى مبينة الثكل
فاضحوا لدى دار الجحيم قرارة ٭ من الذل والاغلال في اسفل السفل

مستبينة

وقال في يوم أحد لما قال الكفار قد ثارنا محمد

الله ربي وهو الخالق الصمد ‏ ‏ فليس يشركه في حكمه أحد

هو الذي عرف الكفار كفرهم ‏ ‏ والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا

فإن تكن دولة كانت لنا عظة ‏ ‏ فهل عسى أن يرى في غيها رشد

وينصر الله من والاه معتمدا ‏ ‏ ويمحق الكافرين الغيّ إذ عندوا

فإن نطقتم بفخر لا أبا لكم ‏ ‏ فمن تضمن من إخواننا أحد

فإن طلحة عايناه منجدلا ‏ ‏ وللصوارم نار بيننا تقد

ومن قتلتم على ما كان من وجل ‏ ‏ فإنهم طابقوا خيرا وقد سعدوا

لهم جنان من الفردوس طيبة ‏ ‏ لا يعتريهم بها حر ولا برد

قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا ‏ ‏ شم العرانين منهم حمزة الأسد

ليسوا كقتلاكم في الله أدخلهم ‏ ‏ نار الجحيم على أبوابها رصد

ولما قتل علي عليه طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين يوم أحد

أفاطم هاك السيف غير ذميم ‏ ‏ فلست برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد ‏ ‏ ومرضاة رب بالعباد رحيم

أريد ثواب الله لا شيء غيره ‏ ‏ ورضوانه في جنة ونعيم

وكنت امرأ يسمو ذوي الحرب شمرت … وقامت على ساق بكل حليم

انمت ابن عبد الدار حتى ضربته … بذي رونق يفري العظام صميم

فبارزته بالحزن وارقص جمعه … عباديد من في ذي فارض وكليم

ومن ذلك في القناعة

لا تخضعن لمخلوق على طمع … فان ذلك ضر منك بالدين

واسترزق الله مما في خزائنه … فان ذلك بين الكاف والنون

وقال عم في الغنى

اغن عن المخلوق بالخالق … تغن عن الكاذب والصادق

واسترزق الرحمن من فضله … فليس غير الله من رازق

من ظن ان الناس يغنونه … لم يك بالرحمن بالواثق

او ظن ان الرزق في كفه … زلت به النعلان من خالق

ومن المنسوب اليه عم في ذم الدنيا

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض … على الماء خانته فروج الاصابع

وقال عم في المعنى

ما الدهر الا يقظة ونوم … وليلة بينهما ونوم

يعيش قوم ويموت قوم والدهر قاضٍ ما عليه لوم

وقال عه في المعنى

دنيا تحول باهلها في كل يوم مرتين
فغدوها للجمع ورواحها لشتات بين

ومن المنسوب اليه عه

ولو انا اذا امتنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا امتنا بعثنا ونسئل بعده عن كل شيء

وقال عه في القناعة

ومن البلاء وللبلاء علامة ان لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع تارة ويجوع

وقال عه في المعنى

صبر الفتى لفقره يجله وبذله لوجهه يذله
والخبز للجائع ادم كله والماء ان جف به يبله
وقطعة من حائط تظله والموت ياتي بعد ذا يتله

ورايت في سر العالمين للغزالي نسبها اليه عليه السلام وهي هذه

المرء في زمن الاقبال كالشجرة وحولها الناس ما دامت بها الثمرة

حتى اذا ما عثرت من حملها انصرفوا ‏ عنها بعفو وقد كانوا بها بره

وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا ‏ دهرا عليها من الارواح والغره

قد ذقت مروات اهل الارض كلهم ‏ الا الاقل فليس الغدر من عشره

لا تحمدن امرءا حتى تجربه ‏ فربما لم يوافق خبره خبره

وقال عليه السلام في القدر

اذا عقد القضاء عليك عقدا ‏ فليس يحله الا القضاء

فما لك قد اقمت بدار ذل ‏ وارض الله واسعة فضاء

تبلغ باليسير فكل شيء ‏ من الدنيا يكون له انقضاء

وقال عليه السلام في المعنى

للناس حرص على الدنيا بتدبير ‏ وصفوها لك ممزوج بتكدير

لم يرزقوها بعقل حين ما رزقوا ‏ لكنما رزقوها بالمقادير

لو كان عن قوة او عن مغالبة ‏ طار البزاة بارزاق العصافير

مغالبة

ومما يضاف الى هذه الابيات

ولقمة بجريش الملح آكلها ‏ احب من لقمة تحشى بزنبور

كم لقمة جلبت حتفا لصاحبها ‏ كحبة الفخ دقت عنق عصفور

وقال عليه السلام في المعنى

لو كان باللب يزداد الغني غنى ... لكان كل غني مثل قارون

لكنه العدل بالميزان من حكم ... يقضي اللبيب ويعطي كل مامون

وقال عليه السلام ايضا في المعنى

ما لا يكون فلا يكون بحيلة ... ابداً وما هو كائن سيكون

سيكون ما هو كائن في وقته ... واخو الجهالة متعب محزون

يسعى القوي فلا ينال بسعيه ... حظا ويدرك عاجز موهون

وقال عليه السلام

الناس من جهة التمثيل اكفاء ... ابوهم آدم والام حواء

وان يكن لهم من اصلهم شرف ... يفاخرون به فالطين والماء

ما الفخر الا لاهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال عليه السلام

فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه ... فكم من جاهل اودى حليما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه ... وللشيء على الشيء علامات واشباه

وقال عليه السلام في وفاة رسول الله صلعم

الا طرق الناعی بلیل فراعنی ... وارّقنی لما استقل منادیا
فقلت له لما رایت الذی اتی ... اغیر رسول الله ان کنت ناعیا
فحقق ما اشفقت منه ولم یبل ... وکان خلیلی عدتی ورجائیا
فو الله ما انساک احمد ماحدت ... بی العیس فی ارض وجاوزت وادیا
لبیک رسول الله جیران طیبة ... ویبک علی الاسلام من کان باکیا

وقال الشعبی بلغنی ان امیر المؤمنین علیه السلام مر علی قبر رسول الله صلی الله علیه وآله وقال علیه السلام ان الجزع قبیح الا علیک وان الصبر حسن الا عنک ثم قال علیه السلام

ما فاض دمعی عند نازلة ... الا جعلتک للبکاء سببا
واذا ذکرتک سامحتک به ... منی الجفون ففاض وانسکبا
انی اجل ثری حللت به ... ان لا اری بثراه مکتئبا

وقال علیه السلام

ما احسن الدنیا واقبالها ... اذا اطاع الله من نالها
من لم یواس الناس من فضله ... عرض للادبار اقبالها
فاحذر حلول الفقر یا ذا الغنی ... واعط من الدنیا ما نالها
فان ذا العرش العظیم الجزاء ... یضعف للحبة امثالها

ویروی فاحذر حلول الفقر یا جابر لیشیر الی جابر بن عبد الله البجلی الذی ذکرناه

فی فضل قضاء الحوائج ویروی انه کان عم یتمثل بهذه الابیات دائماً وقیل انها

ولو انی بلیت بهاشمی ٭ خؤولته بنو عبد المدان ٭

صبرت علی عداوته ولکن ٭ تعالی فانظری بمن ابتلانی ٭

ویروی لهان علی ما القی وقال ابن عباس فیما رواه العوفی عنه انه یوماً

امیر المومنین و قد سئل عن الفاتحة نزلت من تحت العرش قال ولو ثنیت لی وسادة

لذکرت فی فضلها حمل بعیر وذکر ولیس فی القرآن آیة الا وانا اعلم متی نزلت

وفی ای شیء نزلت ثم انشد اذا المشکلات تصدین لی ٭ کشفت حقائقها بالنظر ٭

وان برقت فی خلال الصواب ٭ عمیاء لا یعتریها الفکر ٭ مقنعة بغیوب الامور ٭

وضعت علیها نفیس الدرر ٭ لسانا کشقشقة الارحبی ٭ او کالحسام اذا ما سطر ٭

ولست بامعة فی الرجال ٭ اسائل هذا وذا ما الخبر ٭ ولکننی مدرة الاصغرین ٭

جلاب خیر ومناع شر ٭ الامعة الذی یکون مع هولاء وقال عم فی الصبر

ولربما نطق الفتی فتنافست ٭ فیه العیون وانه لمفوه ٭

ولربما سکت الفتی عن خصمه ٭ حذر الجواب وانه لمفوه ٭

ولربما صبر الفتی عند الاذی ٭ وفؤاده من حره یتاوه ٭

وقال عم فی المعنی

یمثل ذو اللب فی نفسه ٭ مصائبه قبل ان تنزلا ٭

فان نزلت بغته لم ترعه ** لما كان فی نفسه مثلا
رای الامر یفضی الی آخر ** فصیر اخره اولا
وذو الجهل یامن ایامه ** وینسی مصارع من قد خلا
فان بدهته صروف الزمان ** ببعض عجائبه اعولا
ولو قدم الصبر فی نفسه ** لعلمه الصبر حسن البلا

وحکی الشعبی ان علیا علیه السلام اتاه رجل فقال ارید ان ابنی مسجدا فقال من حلالک فسکت ثم انه مضی فبنی مسجدا فکتب علیه السلام فی الحائط بنی مسجد الله من غیر حله وفی روایة کتب علی الحائط رایتک تبنی مسجدا من خیانة فکنت بحمد الله غیر موفق کمطعمة الزمان من کسب فرجها لک الویل لا تزنی ولا تتصدق قال الشعبی رای علیه السلام رجلا یمشی ویخطر بیدیه ویختال فقال یاموثر الدنیا علی دینه والتائه الحیران فی قصده اصبحت ترجو الخلد فیها وقد ابرز ناب الموت عن حده هیهات ان الموت ذو اسهم من یرمه یوما بها یرده لاتنزح الواعظ قلب امرء لم یعزم الله علی رشده وقال علیه السلام فی البکاء علی الاسلام

لیبک علی الاسلام من کان باکیا ** فقد ترکت ارکانه ومعالمه
فقد ذهب الاسلام الا بقیة ** قلیل من الدنیا الذی هو لازمه

وقال عليه السلام في الحث على كتمان السر

ولا تفش سرك الا اليك ... فان لكل نصيح نصيحا
فاني رأيت غواة الرجال ... لا يتركون اديما صحيحا

وقال عليه السلام في القناعة بالكفاف

اقنع النفس بالكفاف والا ... طلبت منك فوق ما يكفيها
ما لما قد مضى وما للذي لم ... يأت من لذة لمستحليها
انما انت طول عمرك ما ... عمرت بالساعة التي انت فيها

وقال عليه السلام يذم الزمان والاخوان

هذا زمان ليس اخوانه ... يا ايها المرء باخوان
اخوانه كلهم ظالم ... له لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه ... داء يواريه بكتمان
حتى اذا ما غبت عن عينه ... رماك بالزور وبهتان
هذا زمان هكذا اهله ... تعز عن رؤية انسان

وقال عليه السلام في مكارم الاخلاق

ان المكارم اخلاق معددة ... فالعقل اولها والعلم ثانيها
والصبر ثالثها والعرف رابعها ... والعفو خامسها والصبر سادسها
والعين تخبر عن عيني محدثها ... ان كان من حزبها او من اعاديها
والنفس تكلف في الدنيا وقد علمت ... ان السلامة فيها ترك ما فيها

وقال له رجل يا امير المؤمنين اعطني قد عيل صبري فقال افانشدك شيئا
فقال نعم كلامك احب الي من عطائك فانشده ع

ان عضك الدهر فانتظر فرجا ؛؛ فانه نازل بمنتظره ؛؛
او مسك الضر او بليت به ؛؛ فاصبر على يسره وفي عسره ؛؛
رب معافى على تهوره ؛؛ ومبتلى لا ينام من حذره ؛؛
وآمن في عشاء ليلته ؛؛ ودب اليه البلاء في سحره ؛؛
من مارس الدهر ذم صحبته ؛؛ ونال من صفوه ومن كدره ؛؛

وقال ع في فقد الوفاء

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب ؛؛ فالناس بين مخاتل وموارب ؛؛

وقال ع في النظر

وكم نظرة قادت الى القلب شهوة ؛؛ فاصبح منها القلب في الهلكات ؛؛

وقال ع في حلول المكروه

لا تكره المكروه عند حلوله ؛؛ ان العواقب لم تزل متباينه ؛؛
كم من يد لا تستقل لشكرها ؛؛ لله في طي المكاره كامنه ؛؛

وقال ع في ذم ابي لهب

ابا لهب تبت يداك ابا لهب ؛؛ وتبت يدا تلك حمالة الحطب ؛؛
خذلت نبيا خير من وطئ الحصى ؛؛ فكنت كمن باع السلامة بالعطب ؛؛
وخفت ابا جهل فاصبحت تابعا ؛؛ وكذاك يكون الراس يتبعه الذنب ؛؛
فاصبح ذاك الامر عارا يهيله ؛؛ عليك حجيج الله في موسم العرب ؛؛

ولو كان من بعض الاعادي محمد ؛؛ لحاميت عنه بالرماح وبالقضب ؛؛

وقال عم لما بارز عمرو بن عبد ود وكان قد برز يوم الخندق فدعى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال

ولقد بححت لجمعهم من النداء هل من مبارز ؛؛ ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز ؛؛

اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ؛؛ ان الشجاعة للفتى والجود من خير الغرائز ؛؛

فقال رسول الله صلعم يا علي قم اليه وخذ سيفي ذو الفقار ودعا له عم فبرز اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ؛؛ ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز ؛؛

اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ؛؛ من ضربة نجلا يسمع عندها صوت الهزاهز ؛؛

ثم اختلفا ضربتين فقتله علي عم ثم انصرف وهو يقول

اعلي تقتحم الفوارس هكذا ؛؛ وتنوء عنها السرتي واصحابي ؛؛

اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ؛؛ ومصمم في الراس ليس بنابي ؛؛

عبد ابن عبد حين شد صارمي ؛؛ يهتز ان الامر غير لعابي ؛؛

عبد الحجارة من سفاهة رايه ؛؛ وعبدت رب محمد بصوابي ؛؛

لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه ؛؛ ونبيه يا معشر الاحزابي ؛؛

## الباب السابع في وفاته عم

قال علماء السير كان علي عم يستبطي القاتل فيقول متى يبعث اشقاها فوالله

وقال احمد في حت ثنا وكيع ثنا قتيبة بن قدامة الرواسي عن ابيه عن الضحاك
بن مزاحم عن علي ع قال قال لي رسول الله صلعم يا علي من اشقى الاولين قلت
الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة ثم قال اتدري من اشقى الاخرين قلت
الله ورسوله اعلم فقال من تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته وقد
اخرجه ايضا عبد الله بن احمد في كتاب الزهد عن ابيه بهذا الاسناد وقال
احمد في تم ثنا علي بن حكيم الاودي ثنا شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن

مسنده

زيد بن وهب قال قدم على علي ع وفد من الخوارج من اهل البصرة فيهم رجل يقال
له الجعد بن بعجة فقال له يا علي اتق الله فانك ميت فقال بل انا مقتول ضربة على
هذا تخضب هذه يعني لحيته من راسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى
وعاتبه ابو بعجة في لباسه فقال هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم و
قال احمد في تم ثنا هشام او هاشم بن القاسم ثنا محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد
بن عقيل عن فضالة بن ابي فضالة الانصاري وكان ابو فضالة من اهل بدر
قال خرجت مع ابي عائدا لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه من مرض اصابه ثقل منه
فقال له ابي ما يقيمك بهذا بين اعراب جهينة تحمل الى المدينة فان اصابك اجلك
وليك اصحابك وصلوا عليك فقال علي ان رسول الله صلعم عهد الي ان لا اموت

حتى تخضب هذه من هذه اي لحيته من دم هامته قتل ابو فضالة مع علي عم وانبانا
جدي ابو الفرج رح انبانا محمد بن ابي طاهر انبانا الحسن بن علي الجوهري انبانا ابن حيوة
انبانا ابن معروف ثنا الحسين بن الفهم ثنا محمد بن سعد انبانا الفضيل بن دكين ثنا قطر بن
خليفة ثنا ابو الطفيل عامر بن واثلة قال دعا امير المومنين الناس الى البيعة
فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس اشقاها ليخضبن او
ليصبغن هذه من هذه ثم تمثل بهذين البيتين ~ اشدد حيازيمك للموت
فان الموت لاقيك ، ولا تجزع من الموت ، اذا حل بواديك ، قلت وهذان
البيتان لا يصحه الانصاري ولهما ثالث ~ فان الدرع والبيضة
يوم الروع يكفيك ، وفي رواية ان عليا عم رده مرتين او ثلاثا ثم بايعه وقال
عند بيعته ما يحبس اشقاها فو الذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذه ووضع يده
على لحيته وراسه وانشد البيتين وقال ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن علية عن عمارة
بن ابي حفصة عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي عم وهو يصلي في المسجد
فقال له احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال عم ان مع كل رجل
ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة
حصينة وفي رواية عنه عم قال ملكتني عيني فسنح لي رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله

ماذا لقيت من امتک من الاود واللدد فقال ص ادع عليهم فقلت ابدلني بهم
خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني فلما كان بعد ايام ضربه ابن ملجم وقال الشعبي انه عليه السلام
قبيل قتله بايام * تلكم قريش تمناني ليقتلني * فلا وربک لا فازوا ولا ظفروا *
فان بقيت فرهن ذمتي لهم * وان عدمت فلا يبقى لهم اثر *
وسوف يورثهم فقدي على وجل * ذل الحيوة بما خانوا وما غدروا *

زرک

وذكر ابن سعد في الطبقات ان عليا عليه السلام قال للمرادي لما اتاه يطلب منه عطاءه فقال عليه السلام
* اريد حياته ويريد قتلي * عذيرک من خليلک من مراد * وفي رواية ان ابن ملجم
قال يا امير المؤمنين احملني فحمله على فرس فركبه وولى فانشد امير المؤمنين البيت
وقال ابن سعد انبانا يزيد بن هرون انبانا هشام بن حسان عن محمد بن عبيدة
قال قال علي عليه السلام ما يحبس اشقاكم ان يجيء فيقتلني اللهم سئمتهم وسئموني فارحني
منهم وارحهم مني وقال ابن سعد انبانا وكيع بن الجراح ثنا الاعمش عن سالم
بن ابي الجعد عن عبد الله بن سبع قال سمعت عليا عليه السلام يقول لتخضبن هذه
من هذه فما ينتظر بالاشقى قالوا يا امير المؤمنين فاخبرنا به نبيد عشيرته قال اذا
والله تقتلون غير قاتلي قالوا فاستخلف علينا قال لا ولكن اتركهم الى ما ترككم
رسول الله ص قالوا فماذا تقول لربک اذا لقيته قال اقول اللهم تركتني فيهم

فان شئت اصلحتهم وان شئت افدتهم وقال ابن سعد ثنا سليمان بن القاسم الثقفي
ثنى امى عن ام جعفر سرية علىؑ قالت انى لاصب الماء على يديه اذ رفع
راسه فاخذ بلحيته ورفعها الى انفه وقال واها لك لتخضبن بدم قالت فاصيب
يوم الجمعة ذكر صفة مقتله عؑ قال اهل السير منهم محمد بن اسحق وهشام بن محمد والسدى
وغيرهم اجتمع ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادى وهو من حمير وقيل من مضر
والبرك بن عبد الله التميمى الصريمى وقيل اسمه الحجاج وعمرو بن بكر السهمى السعدى
وكان اجتماعهم بمكة عند انقضاء الحج فتذاكروا قتلى النهروان الذين قتلهم علىؑ
وبكوا وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فانهم اخواننا لم ياخذهم
فى الله لومة لائم ثم تذاكروا ما لقى الناس يوم الجمل وصفين من علىؑ ومعاوية
وعمرو بن العاص وقالوا لو شرينا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة وارحنا المسلمين
منهم والبلاد والعباد وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم ابن ابى طالب
وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال عمرو وانا لعمرو بن العاص فدخلوا الكعبة
وتحالفوا فيها وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا ينكص احد منهم عن صاحبه الذى توجه
اليه حتى يقتله او يقتل دونه ثم اخذوا سيوفهم فسموها وتعاهدوا ان يكون
الاجتماع فى سابع عشر رمضان وقصد كل واحد منهم الجهة التى يريدها فاما ابن ملجم

فقصد الكوفة فتلقاه اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه
وهو ساكت مخافة ان يظهر شيء مما قدم له وانه زار يوما اصحابا له من بني تيم الرباب
وكان علي ع قتل يوم النهر عدة فرأى منهم امرأة يقال لها قطام بنت شجنة بن
عدي بن عامر وكان امير المؤمنين قتل اباها واخاها يوم النهر وكان رائعة الجمال
فاخذت مجامع قلبه وعقله ونسي الامر الذي قدم لاجله فخطبها فقالت
لا اتزوجك حتى تعطيني ثلاثة آلاف درهم وعبدا وقينة وتقتل علي بن ابي طالب
فقال لك العبد والدراهم والقينة واما قتل علي ع فما اراك ذكرته لي وانت
تريدينني فكيف اصنع به قالت التمس غرته فان اصبته شفيت نفسي ونفسك
ونفعك العيش معي واخذت بثار الاحبة وان قتلت فما عند الله خير
وابقى وتكون قد اخذت بثار الاحبة فقال والله ما جاء بي الا هذا قال وهب بن منبه
فقال الشاعر فيها — فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۞ كمهر قطام بينا غير معجم ۞
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ۞ وقتل علي بالحسام المصمم ۞ فلا مهر اغلى من علي وان غلا ۞
ولا فتك الا فتك ابن ملجم ۞ وروي ان ابن ملجم دخل بها فلما فرغ منها ازداد
عشقا لها فقالت له والله لا تمسني حتى تقتل عليا ثم قالت اني ساطلب
لك رجلا يساعدك على امرك فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له

وردان بن مجالد فكلمته في ذلك فاجابها ثم اتى ابن ملجم رجلا من اشجع بن الحجاج
فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة واسم الرجل شبيب بن بحرة فقال له وما هو
قال قتل ابن ابي طالب فقال له ثكلتك امك لقد جئت شيئاً نكراً فكيف تصل
اليه قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا
شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير وابقى فاجابه فجاء به
الى قطام وكانت معتكفة في المسجد الجامع قد ضربت عليها قبة فاخبروها فقالت
متى عزمتما فقالا الليلة وكانت ليلة الجمعة فكلمنا عندها وجاء الى وردان فعصبهم
قطام بالحرير فاخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها امير المؤمنين عم
وذكر بعضهم ان الاشعث بن قيس كان يواطئهم على قتل امير المؤمنين فاجتمعوا في الليل
في المسجد وكان حجر بن عدي نائماً في المسجد فسمع الاشعث يقول لهم اسرعوا فقد فضحك
الصبح فقال له حجر ما تقول يا اعور ثم قصد عليا عم لينذره فوجده قد جاء من موضع آخر
فقيل خرج يريد صلوة الصبح فاقبل الناس يصيح في وجهه فقال انهن نوائح فلما حصل
في المحراب هجموا عليه فضربه ابن ملجم وهو يقول ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله
وهرب وردان وشبيب وصاح ابن ملجم لا حكم الا لله يا ابن ابي طالب فلما ضربه على قرنه
صاح علي عم لا يفوتنكم الكلب فشدوا عليه فاخذوه وقتل وردان ونجا شبيب

وصاحت ام كلثوم بنت علي ع وبكت فقالت اي والله لا باس على ابي والله
يجزيك فقال فعلي بن تبكين فوالله لقد ضربته بسيف اشتريته بالف وسممته بالف
فان خانني ابعده الله والله ولو كانت هذه الضربة باهل مصر لما بقي منهم احد وتاخر
علي ع عن المحراب وقدم جعدة ابن هبيرة فصلى بالناس الفجر وحمل علي ع الى القصر
وقال علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال
فما حملك على هذا اشار علي ع الى احسانه وحمله انفا على الاشقر وفي رواية انه
قال له ولقد كنت اعلم انك قاتلي وانما احسنت اليك لاستظهر بالله عليك ثم قال
لبنيه يا بني ان هلكت فالنفس بالنفس اقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه
رايي وفي رواية وان عشت فضربة بضربة او العفو وفي رواية ان زينب قالت
يا ملعون قتلت امير المومنين قال انما قتلت اباك الا ثم حبس وقال ابن عباس ضربه
ابن ملجم بمسجد الكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقين من شهر رمضان وقيل ليلة
احدى وعشرين سنة فبقي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه ولده الحسن وكبر عليه اربعا وقيل خمسا
وقيل ستا او سبعا وكان عنده بقايا من حنوط رسول الله ص فحنطوه به ودفن
في السحر واختلفوا في موضع قبره على قولين احدهما في قصر الامارة بالكوفة وغيبوا موضعه

قتلني [2]

قال الواقدي والثاني انهم جعلوه في صندوق وحملوه على بعير الى المدينة فضل البعير
الذي كان عليه فاخذته طيء فظنوه مالا فلما راوه دفنوه قال ابو نعيم الفضل بن
دكين والثالث انه في قبلة الجامع الكوفة ذكره هشام بن محمد قال واخبرت
ان حائط القبلة انشق في ايام الحجاج فحفروا الاساس فوجدوا شيخا ابيض الراس
واللحية وعلى ثيابه اثر الدم فردوا عليه التراب وقد حكاه ابن شبرمة والرابع
انه في الكوفة عند مسجد الجماعة مما يلي ابواب كندة حكاه ابن سعد في الطبقات
عن الشعبي والخامس انه على النجف في المكان المشهور الذي يزار فيه اليوم وهو الظاهر
وقد حكى ابو نعيم الاصفهاني ان الذي على النجف انما هو قبر المغيرة بن شعبة قال ولو علم
زواره لرجموه قلت وهذا من اغلاط ابي نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف له قبر
وقيل آخر كلمة قالها علي عم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحكى الواقدي عن الزهري
قال قال علي عم يا بني ان مت فالحقوا بي ابن ملجم اخاصمه عند رب العالمين فلما
دفن احضره الحسن فقال له ابن ملجم هل لك في خصلة اني والله ما اعطيت عهدا
الا وفيت به واني اعطيت الله عهدا ان اقتل عليا ومعاوية يوم التحكيم واموت
دونهما فان شئت خليت بيني وبينه ولك عهد الله علي ان اعود فاضع يدي
في يدك فقال لا والله حتى تعاين النار ثم قطع يديه ورجليه وسمل عينيه بمسمار

وقطع لسانه وترك في قوصرة ثم احرقه بالنار وذكر المدائني ان عليا ع امرهم ان لا يمثلوا به
وذكر ابن سعد ~~بملول مض ولما ارادوا ان يقطعوا لسانه جزع~~ ان عبد الله بن جعفر
لما سمل عينيه بمسمار لم يجزع وقال انك لتكحل عيني عمك بملول مض ولما
ارادوا ان يقطعوا لسانه جزع فقيل له قد قطعنا يديك ورجليك فلم تجزع
فلم جزعت عند قطع لسانك فقال اكره ان يمضي علي ساعة لا اذكر الله فيها
قال ابن سعد والعباس بن علي ع يومئذ صغير فلم يستأنوا به بلوغه واختلفوا في
مبلغ سن امير المؤمنين ع على اقوال ثلاث وستون مثل عمر رسول الله صلعم حكاه ابن جرير
عن الصادق ع قال الواقدي وهو الثابت عندنا خمس وستون سبع وستون
ثمان وخمسون وهو الاشهر اخبرنا غير واحد عن اسمعيل بن احمد انبانا عمر بن عبيد الله
البقال انبانا ابو الحسين بن بشران انبانا عثمن بن احمد الدقاق ثنا حنبل ثنا الحميدي ثنا
سفين ثنا جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قتل علي ع وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات بها
حسن ع وقتل بها الحسين ع قلت وهذه الرواية اصح لا يختلفون ان النبي صلعم كان اسن منه
قال الواقدي وكفن في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وقيل كان
سنه ع وسن طلحة والزبير سنا واحدا قال الواقدي وكانت خلافته خمس سنين الا ثلثة
اشهر لانه بويع له في ذي الحجة لثمان عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وثلثين واستشهد

فلم يستأنوا

في رمضان سنة اربعين وقال ابن جرير في تاريخه وابن سعد في الطبقات انه لما استشهد
علي ع بلغ عائشة فقالت * فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب
المسافر * ثم قالت من قتله قالوا رجل من مراد فقالت * فان يك نائيا فلقد نعاه *
نعي ليس في فيه التراب * فعابها الناس وقالت زينب بنت سلمة بن ابي سلمة
اتقولين لعلي هذا فقالت اني انسى فذكروني ورثاه جماعة منهم ابو الاسود الدؤلي فقال *
الا ابلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا * افي شهر الصيام فجعتمونا *
بخير الناس طرا اجمعينا * قتلتم خير من ركب المطايا * ببر وخير من ركب السفينا *
ومن لبس النعال ومن تمسك * بالسبع المثاني والمبينا * لقد علمت قريش حيث كانت
بانك خيرها حسبا ودينا * اذا استقبلت وجه ابي تراب * رايت البدر حار الناظرينا *

مسنده

وقال احمد في م ثنا وكيع ثنا شريك عن ابي اسحق عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي ع
بعد ما استشهد علي ع فقال لقد فارقكم بالامس رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولا يدركه
الاخرون كان رسول الله صلعم يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
وميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح له او يفتح الله على يديه وقال الواقدي لما بلغ الصحابة
خبره بكوا عليه وقال ابو مسعود الانصاري كنا نعده خير البشر وقال الخطيب في تاريخه
شهد علي ع بدرا وهو ابن عشرين سنة وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين سنة

وهو قريب مما ذكره الصادق عن ابيه عليه السلام وذكر جماعة من ارباب السير ان عمران بن حطان
وكان من الخوارج رثا ابن ملجم فقال ـ يا ضربة من تقي ما اراد بها ٭ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ٭
اني لاذكره يوما فاحسبه ٭ اوفى البرية عند الله ميزانا ٭ اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم ٭
لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا ٭ كذب عدو الله لعنه الله وانما صوابه ما نظمه طاهر
بن محمد رضي الله عنه حيث قال ـ يا ضربة من لعين ما اراد بها ٭ الا امام الهدى ظلما وعدوانا ٭
اني لاذكره يوما فالعنه ٭ اشقى البرية عند الله خسرانا ٭ وقال بذا رسول الله سيدنا ٭
وخاتم الرسل اعلاما واعلانا ٭ ولما بلغت تلك الابيات القاضي ابا الحارث الطبري
فقال مجيبا له ـ اني لابرا مما انت قائله ٭ عن ابن ملجم الملعون بهتانا ٭
اني لاذكره يوما فالعنه ٭ دينا والعن عمرانا وحطانا ٭ عليه ثم عليك الدهر متصلا ٭
لعائن الله اسرارا واعلانا ٭ فانتم من كلاب النار جاء به ٭ نص الشريعة برهانا وتبيانا ٭
اشار القاضي الى قوله عليه السلام الخوارج كلاب اهل النار قال الواقدي واما البرك بن عبد الله
فان في تلك الليلة التي ضرب فيها ابن ملجم عليا عليه السلام شد على معاوية بسيفه وقد
خرج لصلوة الفجر فضربه فوقع السيف في اليته فجرحه فاخذ فقال لمعاوية ان عندي
خبرا ابشرك به فقال وما هو قال ان اخا لي قتل عليا في هذه الليلة فامر به فقطعت
يداه ورجلاه ثم قتل واتخذ معاوية المقصورة من تلك الليلة وهو اول من اتخذ

باب

المقصورة واقام الحرس واحضر معاوية الساعدي وكان طبيبا فقال له اختر احدى

خصلتين اما ان احمى حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع عنك

الاولاد وتبرا منها فان الضربة مسمومة فقال معاوية اما النار فلا طاقة لي بها واما

انقطاع الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه شربة فلم يولد له بعدها

وبرئ ثم احترس واما عمرو بن بكر فجلس لعمرو بن العاص فلم يخرج وجه في تلك الليلة

لمرض عرض له وامر خارجة بن ابي حبيبة العامري ان يصلي مكانه وكان صاحب شرطته

فخرج عليه عمرو فقتله فاخذ وجئ به الى عمرو فقال يا فاسق قتلت خارجة فقال

يا فاسق والله ما ظننته غيرك فقتله عمرو وقيل انه بكا فقال له عمرو ما يبكيك

اجزعا من الموت فقال لا والله وانما ابكي كيف خطئ صاحباي بقتل علي ومعاوية

ولم اقتلك مثلهما ذكر ميراثه عم اتفق علماء السير على انه لم يخلف دينارا ولا درهما

فحكى الواقدي عن الحسن عم انه قال والله ما ترك ابي بيضاء ولا صفراء سوى مائتي درهم

وفي رواية سوى سبعمائة درهم اعدها لشراء خادم لابنه فان قيل فقد روى احمد في

اسنده

عن محمد بن كعب القرظي قال قال علي عم لقد رأيتني مع رسول الله صلعم واني لاربط على بطني

من الجوع وان صدقتي اليوم لاربعون الفا والجواب ان احمد روى هذا الاثر عن علي عم

فقال ثنا حجاج عن شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي وشريك ضعيف

باب

مخلط في الرواية وكان يشرب الاشربة المسكرة وحالة امير المؤمنين عم تنافي هذا على ما ذكرنا
من زهده وورعه وقد قال ابو الحسين بن فارس اللغوي سالت ابي عن هذا الحديث فقال
ان صح فمعناه ان الذي تصدقت به من مالي منذ كان لي مال كذا وكذا الفا قال ابن فارس
قال ابي وكيف يكون له مال وقد قال يا بيضاء ويا صفراء غري غيري ذكر ولاته عليه السلم
لما قتل عم كان ابن عباس على البصرة قبل ان يقتل وقد ذكرنا المخالفة فيه وعلى كرمان
وفارس زياد بن ابيه وعلى اليمن عبيد الله بن عباس وعلى مكة والطائف قثم بن عباس
وعلى المدينة المنورة ابو ايوب الانصاري وقيل سهل بن حنيف رضي الله عنهم
ذكر خاتمه عم كان نقش خاتمه الله الملك على عبده وكان عم يتختم في اليمين وكذا الحسن
والحسين عم ذكر بوابه عم قنبر ويحيى بن ابي كثير روى عنه الاوزاعي وكان عالما فاضلا وابنه عبد الله
كان عالما ورعا سوى اخرى ذكر ازواجه وموالياته عم قال الواقدي قتل علي عم وترك
اربع حرائر امامة بنت زينب وليلى بنت وام البنين الكلابية واسماء بنت عميس وثمانية عشر
ام ولد فهذا ما وقع عليه اختيارنا في هذا المختصر من سيرته عم نفعنا الله بمحبته وحشرنا في
زمرته فصل في ذكر اخيه جعفر بن ابي طالب عم لما ذكرنا في صدر الكتاب سيرة والده واخوته
واخواته رأينا ان نختم الكتاب بذكر بعض سيرة جعفر عم فنقول قد ذكرنا ان امه فاطمة
بنت اسد وانه كان اسن من علي عم بعشر سنين وانه اسلم قديما واقام بالحبشة مهاجرا

باب

حتى فتحت خيبر سنة سبع وقدم على رسول الله ص فيها فقام ص اليه واعتنقه وقبل ما بين
عينيه وقال ص ما ادري بايهما افرح بقدوم جعفر او بفتح خيبر ذكره ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة
وقال النبي ص لجعفر اشبهت خلقي وخلقي قال ابو هريرة وكان رسول الله ص يسميه ابو المساكين
لانه كان يحبهم ويطعمهم ويجلس اليهم ويرفق بهم وكنيته المشهورة ابو عبد الله ذكر قصته مع
عمرو ابن العاص وصاحبه قال احمد في المسند ثنا يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحق عن الزهري عن
ابي بكر بن عبد الرحمن عن ام سلمة قالت لما نزلت ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي
امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشي
فينا رجلين جلدين وان يهدوا الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة فجمعوا الحفا كثيرة
ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا اليه هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي وعمرو بن العاص وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشي فيهم
ثم قدموا الى النجاشي هداياه ثم سلوه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا حتى قدما على النجاشي
فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صار الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا
دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع وقد بعثنا اشراف قومهم اليهم
ليردهم اليه فاذا كلمنا الملك فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم
اعلم بهم عينا قالوا نعم ثم قربوا هداياهما الى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقال ايها الملك

انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك و
جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وهم اعلم بما عابوا عليهم فقالت بطارقته صدقوا
سلمهم فغضب النجاشي ثم قال لاها الله اذن لا اسلمهم اليهم ولا اكاد قوما جاوروني
ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسئلهم ما يقولان هذان في
امرهم فان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما وان كانوا على خلاف ذلك منعتهم منهما
واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم ارسل الى اصحاب رسول الله ص فلما ان جاءهم رسوله
اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا و
لا امرنا رسول الله نبينا محمد صلعم كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاءوه وقد دعا النجاشي
اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله ثم سألهم فقال ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم
ولم تدخلوا في ديني ولا دين اخر من هذه الامم قال وكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب
فقال ايها الملك كنا اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع
الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولاً
الينا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده
ونخلع ما كنا عليه وما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق
الحديث واداء الامانة وصلة الرحم والكف عن المحارم والدماء والاوثان ونهانا

عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به
شيئاً وامرنا بالصلاة والزكوة والصيام فصدقناه وامنّا به وعبدنا الله وحده
لا شريك له ولا نشرك به شيئاً وحرمنا ما حرم الله علينا واحللنا ما احل الله لنا
فعدى علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل
ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا
خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك
ايها الملك قال فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء فقال جعفر نعم قال فاقراه
علي فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت اساقفته
حتى اخضلت مصاحفهم ثم قال النجاشي والله ان هذا والذي جاء به عيسى وموسى ليخرج
من مشكوة واحدة انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا قالت فلما خرجوا من عنده او خرجنا من عنده
قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا اعيبهم عنده بما استاصل به خضراءهم فقال له عبد الله
بن ابي ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما قال والله لاخبرنه انهم يزعمون
ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه من الغد فقال ايها الملك انهم يقولون
في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسئلهم عما يقولون فيه فارسل اليهم يسئلهم عنه
قالت ام سلمة ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم وقال بعضهم لبعض ماذا تقولون

لحاهم

في عيسى ان سئلكم عنه قالوا نقول فيه ما قال الله تعالى وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا
في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى فقال جعفر نقول فيه
ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذراء
البتول قالت فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم
ما قلت هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم في ارضي والسيوم الآمنون من سبكم غرم
من سبكم غرم قالها ثلاثا ثم قال ردوا عليهم هداياهم فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله
مني الرشوة حين رد علي ملكي قالت وقول النجاشي لاها الله لاها مفتوحة ولفظ الجلالة
مجرور وعامة الروايات لاها الله اذن وانكره ابو حاتم السجستاني وقال الصحيح لاها الله ذا
ومعناه لا والله فادخل اسم الله بين ها وذا قال وليست اذن هاهنا للتوكيد وانما
معناه هذا ما اقسم به وقال ابو نعيم في الحلية ثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن زكريا العلائي
ثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننطلق الى جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة او الى النجاشي فبلغ ذلك قريشا فبعثوا
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وذكر معنى ما تقدم وفيه فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فلا يتكلم
منكم احد فلما انتهوا اليه بدرهم من عنده وقالوا اسجدوا للملك فقالوا لا نسجد لغير الله تعالى
فقال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وانا اشهد انه الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام

ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى اقبل نعله وذكر ابو نعيم ايضا في الحلية عن عمرو بن العاص
قال لما اتيت النجاشي ناديت على بابه ائذن لعمرو بن العاص فنادى جعفر من خلفي ائذن
لحزب الله فسمع صوته فاذن له قبلي وفي رواية فانتقض النجاشي ورطن علي ولصاحبه
وقال اتسمع ما يقول وفي رواية ان النجاشي صنع بابا صغيرا فكان الداخل فيه يسجد له؛
فلما جاء جعفر ولاه ظهره ودخل فيه فلما راه النجاشي عظم في عينه واكبره واسلم على يده
وفي رواية فبكت اساقفته حتى اخضلت لحاهم فنزل فيهم واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الآية ذكر وفاة جعفر رضي الله عنه قال اهل السير استشهد
جعفر بموته وهي ادنى ارض البلقاء الى الحجاز وذلك في جمادى الاولى سنة ثمان
من الهجرة قال ابن اسحق وسبب هذه الغزاة ان رسول الله صلعم بعث الحارث بن عمير
الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل موته عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني؛
فقتله ولم يقتل لرسول الله صلعم رسولا غيره فشق ذلك على رسول الله صلعم فندب الناس
وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف وشيعهم رسول الله صلعم الى ثنية الوداع فساروا حتى
نزلوا ارض موته فالتقاهم هرقل في اربعمائة الف منهم اربعون الف مستعربين فالتقوا فثبت
المسلمون ثم قتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة وكانوا امراء الجيش قال ابن سعد في
الطبقات عن ابن عمر قال وجدنا فيما اقبل من بدن جعفر ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة

رح وضربة بسيف وقال فيها ايضا ابنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب
عن حميد عن هلال عن انس ان النبي صلعم نعى جعفرا وزيدا وابن رواحة قبل ان يجي خبرهم
نعاهم وعيناه تذرفان وفي رواية رايت جعفرا يطير في الجنة بجناحين لما تذكره وكره
اولاده عبد الله وبه كان يكنى ومحمد وعون وامهم اسما بنت عميس ولدتهم بارض
الحبشة وكان جعفر قد هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية واشهرهم عبد الله وكان اسن
الاولاد وهو من الطبقة ممن توفي رسول الله صلعم وهو حدث ولما ولدته اسما بالحبشة ولد
بعد ذلك بايام للنجاشي ولد فسماه عبد الله تبركا باسمه وارضعت اسما عبد الله بن
النجاشي بلبن ابنها عبد الله وقال ابن سعد في الطبقات ثنا الواقدي عن محمد بن مسلمة عن يحيى
بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول انا احفظ حين دخل رسول الله صلعم على امي فنعى لها
ابي فانظر اليه وهو يمسح التراب على راسي وراس اخي وعيناه تذرفان او تهرقان بالدموع حتى
تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت
احدا من عبادك في ذريته ثم قال صلعم يا اسما الا ابشرك قالت امي بلى بابي انت وامي
يا رسول الله قال ان الله قد جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة فقالت يا رسول الله
فاعلم الناس بذلك قال عبد الله فقام رسول الله صلعم فاخذ بيدي ومسح براسي ورقى المنبر
فاجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف فتكلم وقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه

باب

الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صـ فدخل
بيته وادخلني معه وامر بطعام فصنع لاهلي ثم ارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء طيبا
مباركا عمدت سلمى الى شعير فطحنته ثم نسفته ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا
فتغديت انا واخي معه واقمنا ثلثة ايام ندور معه صـ في بيوت ازواجه ثم رجعنا الى بيتنا
فاتانا رسول الله صـ وانا اساوم بشاة اخا لي فقال اللهم بارك له في صفقته قال
عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك فيه وقال ابن سعد ثنا عفان
بن مسلم عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن
بن علي قال امهل رسول الله صـ آل جعفر ثلاثا بعد ما جاء نعيه ثم اتاهم فقال لا تبكوا
على اخي بعد اليوم ادعوا الى ابناء اخي قال فجيء بهم اغيلمة ثلاثة كانهم افرخ محمد وعون
وعبد الله وقال ادعوا الى الحلاق فجيء بالحجام فحلق رؤسهم وقال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب
واما عون فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيد عبد الله فشالها وقال اللهم اخلف جعفرا
في اهله بخير وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قال فجاءت امهم فجعلت تفرح لهم فقال
لها رسول الله صـ العيلة تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والآخرة قال ابن سعد ثنا
ابو معاوية الضرير عن عاصم الاحول عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال كان
رسول الله صـ اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته وانه جاء مرة فسبق لي اليه

فحملني فجعلني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة الحسن والحسين عليهم السلام فاردفه خلفه
فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وذكر ابن سعد ايضاً قال ثنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم
ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن
بن علي عم عن عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله ص ذات يوم خلفه واسر الي
حديثا لا احدث به احدا ابدا وقد اخرج البخاري ومسلم معنى هذين الحديثين في الصحيحين
فاخرجا عن عبد الله بن الزبير انه قال لعبد الله بن جعفر اتذكر اذ تلقينا رسول الله ص
انا وانت وابن عباس فقال له عبد الله بن جعفر نعم فحملنا وتركك ولمسلم عن عبد الله
بن جعفر قال اردفني رسول الله ص ذات يوم خلفه واسر الي حديثا لا احدث به احداً
من الناس وقال ابن سعد ثنا يزيد بن هرون ثنا اسمعيل بن عامر قال كان عبد الله بن
عمر اذا لقي عبد الله بن جعفر يقول السلام عليك يا ابن ذي الجناحين ذكر وفاته
قال الواقدي توفي عبد الله بن جعفر سنة ثمانين وهو عام الجحاف سيل كان ببطن مكة
جحف بالناس فذهب بالحاج والاحمال بحمالها وذلك في خلافة عبد الملك بن
مروان وكان والي المدينة ابان بن عثمان فصلى عليه ابان ولما وضع على السرير
وصلي عليه حمله ابان ثم وضع سريره عن عنقه حتى بلغ الى حفرته بالبقيع وعبد الله
بن جعفر يومئذ ابن تسعين سنة قال ابن سعد وكان قد خرب فوه وسقطت اسنانه

فكان يطبخ الثريد والشئ اللين فيأكله وكان اذا قيل له انك تاكل شق عليه ذلك

ذكر اولاد عبد الله بن جعفر رضه كان له عدة اولاد منهم جعفر الاكبر ومحمد وعباس وام كلثوم وعلى

وعون الاكبر ومحمد وعباس وام كلثوم وامهم زينب بنت على عم وامها فاطمة بنت

رسول الله صلعم وحسن ورج وعون الاصغر قتل مع الحسين عم يوم الطفوف ولا بقية له وامهم

جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري وابو بكر وعبيد الله ومحمد وامهم الخوصاء بنت حفصة

من بني بكر بن وائل وصالح ويحيى لا بقية لهما وهرون وموسى لا بقية لهما ايضا وجعفر

وام ابيها وام محمد وامهم ليلى بنت مسعود وحميد وام الحسن لام ولد وجعفر وابو سعيد

وامهما ام الحسين بنت من بني صعصعة ومعاوية واسحق واسمعيل وقثم وعباس

وام عون لامهات اولاد شتى ولم يسم احد من بني هاشم ولده بمعاوية الا عبد الله

بن جعفر ولما سماه به هجره بنو هاشم فلم يكلموه حتى توفى رح وزوج بناته الحجاج بن يوسف

خوفا من شره فسقطت منزلته عند الناس والتقاه الوليد بن عبد الملك وهو ولى

عهد ابيه فرآه يوما بظاهر دمشق فسلم عليه عبد الله فرد عليه اقبح رد وقال له ويحك

يا ابن جعفر عمدت الى عقيلة آل جعفر فسلمتها الى عبد بني ثقيف يتفخذها والله لئن عشت

لاريتك العجب فاعتذر اليه فلم يقبل عذره ومات عبد الله قبل ان يقضي الامر الى الوليد

الباب الثامن في ذكر الحسن عليه السلام

كنيته ابو محمد ويلقب بالقائم والتقي والطيب والسيد والسبط والولي ولد في النصف
من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلعم في اذنه قال احمد في م ثنا زكريا
بن يحيى ثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عقيل عن محمد بن علي عن ابيه علي ع قال لما ولد
الحسن سميته باسم عمي حمزة ولما ولد الحسين سميته باسم اخي جعفر فدعاني رسول الله صلعم
فقال يا ابا تراب ان الله تعالى امرني ان اغير باسم هذين الغلامين فسماهما حسناً
وحسيناً واخرجه احمد في ق وقال احمد في م ثنا يحيى بن آدم ثنا اسرائيل عن ابي اسحق
عن هاني بن هاني عن علي ع قال لما ولد الحسن سميته حرباً فقال رسول الله صلعم اروني ابني
ما سميتموه فقلت حربا فقال صلعم لا بل هو حسن فلما ولد حسين سميته حرباً فقال لا
بل هو حسين باسماء ولد هرون ع شبر وشبير وفي رواية لما ولد الثالث سميته حربا
فقال صلعم بل هو محسن مثل مشبر وهذا يدل على صحة ما ذكره الزبير بن بكار ان فاطمة جاءت
من علي بولد آخر اسمه محسن مات طفلا وقيل ان الحسن ولد لستة اشهر وذكر في الطبقات
ان رسول الله صلعم عق عن الحسن والحسين بكبشين ووزنت فاطمة ع شعرهما لما حلقته
وتصدقت بوزنه فضة وقيل ذهباً وذلك في اليوم السابع ذكر فضائله ع كان ع من كبار
الاجواد وله الخاطر الوقاد وكان رسول الله صلعم يحبه حباً شديداً قال احمد في م ثنا محمد بن جعفر
ثنا شعبة ثنا عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال رضه رايت رسول الله صلعم

واضعاً الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه متفق عليه وفى رواية واحبب
من يحبه وقال احمد ايضا ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا عمرو بن سعيد عن ابن ابى مليكة
عن عقبة بن الحارث ويكنى ابا سروعة قال صلى ابو بكر رضه صلوة العصر بعد وفاة رسول الله صلعم
بليال ثم خرج يمشى ومعه على عم الى جنبه فرأى الحسن بن على يلعب مع الصبيان فاحتمله
على عاتقه وجعل يقول يا بابى شبه النبى ليس شبيها بعلى وعلى عم يتبسم انفرد
باخراجه البخارى وقال احمد ايضا ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن الزهرى عن الحسن
البصرى ثنى ابو بكرة نفيع بن الحارث قال رأيت رسول الله صلعم على المنبر والحسن الى جنبه
وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن اخرى ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انفرد باخراجه البخارى قال البخارى قال
لى عبد الله بن محمد انما ثبت سماع الحسن البصرى من ابى بكرة بهذا الحديث وفى افراد
البخارى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما
ابراهيم كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق والتامة التى لا نقص فيها الا ان كلام المخلوقين
ناقص وقد روى التامات وهو ابلغ من التامة والهامة كل نسمة تهم بسوء واصل
اللامة من الممت الماما وانما لم يقل ملمة لتوافق لفظ هامة فيكون اخف على اللسان

واخرج البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صه الا الحسن بن علي ع وكذا اخرج
البخاري في الحسين وسنذكره في مقتله عند حضور راسه بين يدي ابن زياد واخرجه
احمد في م وفيه كان الحسن بن علي ع اشبههم وجها برسول الله صه وفي رواية كان الحسن
يشبه رسول الله صه من راسه الى سرته والحسين اشبهه من سرته الى قدميه وحكى ابن سعد
باسناده الى عبد الله بن الزبير قال رايت رسول الله صه ويجيء الحسن يركب على ظهره
وما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته يجيئه وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى
يخرج من الجانب الآخر وقال احمد ثنا زكريا بن يحيى عن عبيد الله بن عمر وعن عبيد الله بن
عقيل عن ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج النبي صه في طائفة من النهار لا يكلمني و
لا اكلمه حتى اتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة فقال اثم لكع
فحبسته شيئا فظننت انها تلبسه سخابا او تغسله فجاء الحسن يشتد حتى عانقه وقبله
وقال اللهم احبه واحب من يحبه متفق عليه اللكع الصغير في السن وهذا قاله على وجه
الملاعبة والسخاب القلادة ويشتد يسرع وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة قال كنت مع
رسول الله صه في سوق من اسواق المدينة فانصرف وانصرفت فقال لي يا لكع ثلاثا
ادع لي الحسن بن علي فدعوته فجاء وفي عنقه السخاب فالتزمه النبي صه بيده وقال اللهم
اني احبه فاحبه واحب من يحبه وقوله ع لابي هريرة يا لكع اراد به انه صغير قال ابو هريرة

فما كان احد عندي احب من الحسن بن علي بعد ما قال النبي صـ ما قال قال ابو هريرة وكان
رسول الله صـ يقبله وقال ابو نعيم الاصفهاني في الحلية ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا
محمد بن نصر ثنا اسمعيل بن عمرو ثنا العباس بن الفضل عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد
بن علي حج الحسن من المدينة الى مكة عشرين حجة على قدميه والنجائب تقاد معه وكان
يقول اني استحيي من الله ان القاه ولم امش الى بيته وذكر ابن سعد انه حج خمسة عشر حجة
ماشيا وانه قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطي نعلا ويمسك نعلا وخرج من
جميع ماله لله تعالى مرتين وفي رواية وسمع رجلا يسأل الله تعالى عشرة الاف درهم
فبعث بها اليه وذكر جدي في الصفوة ذكر ما جرى له بعد وفاة امير المؤمنين عليهما السلام

فقوض

قال علماء السير بويع الحسن بالخلافة في اليوم الذي استشهد فيه علي عم واول من بايعه
قيس بن سعد بن عبادة قال له ابسط يدك ابايعك على كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صـ فان ذلك يأتي على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وقيل انما
بايعوه بعد ان قتل علي عم بيومين وكان الزهري يقول قد بايع عليا عم اربعون
الفا على الموت من اهل العراق ليسير واسعه الى الشام فلما استشهد بايعوا الحسن عم
قال وكان الحسن عم لا يؤثر القتال ويميل الى حقن الدماء وعرف الحسن عم ان قيس بن سعد
لا يوافقه على هذا الرأي فاقام بالكوفة ستة اشهر الى سلخ ربيع الاول سنة احدى واربعين

ثم خرج من الكوفة ونزل المدائن وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفا واقبل
معاوية من الشام بجيوشه قال الشعبي فبينا الحسن في سرادقه بالمدائن وقد تقدم قيس بن سعد
اذ نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا وانتهبوا الى سرادق الحسن ع
فنازعوه حتى بساطا كان تحته وطعنه رجل بمشقص في المدائن فادماه فازدادت رغبته
في الدخول في الجماعة وذعر منهم فدخل المقصورة التي في المدائن بالبيضاء وكان الامير على المدائن
سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد ولاه عليها علي ع فقال له المختار وكان
شابا فقال هل لك في الغناء والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن
وتسلمه الى معاوية فقال له سعد قاتلك الله تعالى اثب على ابن رسول الله ص
واوثقه واسلمه الى ابن هند بئس الرجل انا ان فعلته وذكر ابن سعد في الطبقات
ان المختار قال لعمه سعد هل لك في امر تسود به العرب قال وما هو قال تدعني اضرب
عنق هذا يعني الحسن واذهب به الى معاوية فقال له قبحك الله تعالى ما هذا ابلاءهم
عندنا اهل البيت ولما رأى الحسن تفرق الناس عنه واختلاف اهل العراق عليه و
خذل اهل الكوفة به رغب في الصلح وكان معوية قد كتب اليه في السر يدعوه الى الصلح
فلم يجبه ثم اجابه قال الشعبي لما مال الى صلح معاوية قال له اخوه الحسين انشدك الله
ان تصدق احدوثة معاوية وتكذب احدوثة ابيك فقال اما ترى ما نحن فيه

وقد روى النمري ما يدل على ان معاوية هو الذي راسله في الصلح وقد روى عن الحسن

البصري قال استقبل والله الحسن بن علي معاوية وبكتائب فقال عمرو بن العاص اني والله ارى

كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية اي عمرو ان قتل هولاء هولاء

وهولاء هولاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضعفتهم فبعث اليه رجلين

من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عباس وقال اذهبا الى هذا الرجل

واعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال

لهم الحسن انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دماءها

قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسئلك قال فمن لي بهذا

الامر قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه وكان ذلك

بالمدائن قال الشعبي صالحه على ان ياخذ من بيت المال بالكوفة خمسة الف الف

وان لا يسب علي ثم واشياء شرطها عليه وكتبوا الكتاب فاعطاه مائة الف دينار

اخرى وجميع ما كان في بيت مال الكوفة ثم سار معاوية فالتقيا بمسكن من ارض العراق

ومسكن بكسر الكاف موضع على نهر دجيل قريبا من اوانا عند دير الجاثليق ذكره الخطيب

في تاريخه وقعة عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير

النخعي وانما التقيا باذرح فسلم اليه الامر والاول اصح وذلك

لخمس بقين من ربيع الاول سنة احدى واربعين فكانت خلافة الحسن ستة اشهر واياماً
وقال السدي لم يصالح الحسن معاوية رغبة في الدنيا وانما صالحه لما رأى اهل العراق يريدون
الغدر به وفعلوا معه ما فعلوا خاف منهم ان يسلموه الى معاوية والدليل عليه انه
خطب بالنخيلة قبل الصلح فقال ايها ان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية
انما هو حق اتركه ارادة لاصلاح الامة وحقنا لدمائها وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين ثم سار معاوية فدخل الكوفة فاشار عليه عمرو بن العاص ان يخطب
ليظهر عيّه فقال له قم فاخطب فقام وخطب فقال ايها الناس ان الله هداكم
باولنا وحقن دماءكم باخرنا ونحن اهل بيت نبيكم اذهب الله عنا الرجس وطهرنا
تطهيرا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وقد قال الله تعالى لنبيه صـ وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو وقال
هذا رايك ثم قال للحسن حسبك يا ابا محمد وفي رواية انه قال نحن حزب الله المفلحون
وعترة رسوله المطهرون واهل بيته الطيبون الطاهرون واحد الثقلين اللذين
خلفهما رسول الله صـ فيكم فطاعتنا مقرونة بطاعة الله فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان
وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى بظبى السيوف وان ابيتم قبلناه

اهل [2]

يظهر عجزه

فناداه الناس من كل جانب البقية البقية وفي رواية ابن عبد البر المالكي في
الاستيعاب ان رجلا كنيته ابو عامر بن سفيان بن ياليل الخارجي وقيل بن ليلى
ناداه يا مذل المومنين وفي رواية يا مسود وجوه المسلمين فقال له ويحك
ايها الخارجي لا تعنفني فان الذي احوجني الى ما فعلت قتلكم ابي وطعنكم اياي و
انتهابكم متاعي وانكم لما سرتم الى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد اصبحتم اليوم ودنياكم
امام دينكم ويحك ايها الخارجي اني رايت اهل الكوفة قوما لا يوثق بهم وما اغتر بهم الا
من ذل ليس احد منهم يوافق راي الآخر ولقد لقي ابي منهم امورا صعبة وشدائد مرة
وهي اسرع البلاد خرابا واهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وفي رواية
ان الخارجي لما قال له يا مذل المومنين قال ما اذللتهم ولكن كرهت ان اقتلهم واستاصل
شافتهم لاجل الدنيا وذكر ابن جرير وغيره ان الحسن لما صالح معوية اقام بالكوفة
يتجهز [illegible] فخرج الى المسجد فقال يا اهل الكوفة اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم من اهل بيت
نبيكم فبكى الناس فلما سار نحو المدينة تلقاه الناس من القادسية فقالوا يا مذل
العرب قال الزهري كان الحسن متاولا في صلحه لمعاوية قلت والذي اشار
اليه الزهري ذكره احمد في [illegible] فقال ثنا بهز بن حكيم ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن
جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلعم انه سمعه صلعم يقول الخلافة بعدي ثلاثون

ثم تصير ملكا فقال سفينة واسمه مهران انظرت فاذا الخلافة لابي بكر سنتان وخلافة
عمر عشر سنين وخلافة عثمان اثنى عشر سنة وخلافة علي خمس سنين وباقي الشهور
تمام الثلاثين فكان فعل الحسن تتمة لنظر الله للامة قال اهل السير ولما سلم الحسن الامر الى
معاوية اقام بجهز الى المدينة فاجتمع الى معاوية رهط من شيعته منهم عمرو بن العاص
والوليد بن عقبة وهو اخو عثمان وكان علي جلده في الخمر وعتبة وقالوا نريد ان نخجل
الحسن على سبيل الزيارة لنخجله قبل مسيره الى المدينة فنهاهم معاوية وقال انهم السنة
بني هاشم فالحوا عليه فارسل الى الحسن ع فاستزاره فلما حضروا شرعوا افتنا وتوا
علينا ع والحسن ساكت فلما فرغوا احمد الحسن الله واثنى عليه وصلى على رسوله محمد ص
ثم قال ان الذي اشرتم اليه قد صلى الى القبلتين وبايع البيعتين وانتم بالجميع مشركون
وبما انزل الله على نبيه كافرون وانه حرم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات
حتى انزل الله فيه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وانت يا معاوية
ممن قال رسول الله ص في حقه اللهم لا تشبعه او لا اشبع الله بطنك اخرجه مسلم عن
ابن عباس وبات امير المؤمنين يحرس رسول الله ص من المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجرة
حتى انزل فيه ومن الناس من يشتري نفسه ووصفه الله بالايمان فقال انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا والمراد به امير المؤمنين وقال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون

لنخجله
فتتابوا

من موسى وانت اخى فى الدنيا والاخرة وانت يا معاوية نظر رسول الله صلعم اليك يوم
الاحزاب فرای اباك على الجمل يحرض الناس على قتاله صلعم واخوك يقود الجمل وانت تسوقه
فقال صلعم لعن الله الراكب والقائد والسائق وما قابله ابوك فى موطن الا ولعنه وكنت
معه وولاك عمر الشام فخنته ثم ولاك عثمان فتربصت عليه وانت الذى كنت
تنهى اباك عن الاسلام حتى قلت مخاطبا له ؎ يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا ۞
بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا ۞ لا تركنن الى امر تقلدنا ۞ والراقصات بنعمان به الحرقا ۞
وكنت يوم بدر واحد والخندق والمشاهد كلها تقاتل رسول الله صلعم وقد علمت الفراش
الذى ولدت عليه ثم التفت الى عمرو بن العاص وقال واما انت يا ابن النابغة ۞
فادعاك خمسة من قريش غلب عليك الامهم وهو العاص وولدت على فراش مشترك
وفيك نزل ان شانئك هو الابتر وكنت عدوا لله وعدو رسوله وعدو المسلمين
وكنت اضر عليهم من كل مشرك وانت القائل ؎ ولا انثنى عن بنى هاشم ۞
بما استطعت فى الغيب والمحضر ۞ وعن عائب اللات لا انثنى ۞ ولولا رضا اللات لا انثنى ۞
واما انت يا وليد فلا الومك على بغض امير المؤمنين فانه قتل اباك صبرا وجلدك
فى الخمر لما صليت الفجر سكرانا وقلت ازيدكم وفيك يقول الحطيئة ۞ ۞ ؎
شهد الحطيئة حين يلقى ربه ۞ ان الوليد احق بالعذر ۞ نادى وقد تمت صلوتهم ۞

وازيدكم شكراً وما يدري * لبين يديهم اخرى ولو قبلوا اقترنت بين الشفع والوتر *

حسبوا اعمالكم لم تزل تجري * وسماك الله في كتابه فاسقا وسمى امير المؤمنين

مؤمنا في قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وفيك يقول

حسان بن زيد وفي امير المؤمنين * انزل الله ذو الجلال علينا * في علي وفي الوليد قرآنا *

ليس من كان مؤمنا عمرك الله * كمن كان فاسقا خوانا * سوف يدعى الوليد بعد قليل *

وعلي الى الجزاء عيانا * فعلي يجزى هناك جنانا * ووليد يجزى هناك هوانا *

واما انت يا عتبة فلا الومك في امير المؤمنين فانه قتل اباك يوم بدر واشترك

في دم ابن عمك شيبة وهلا انكرت على من غلبك على فراشك ووجدته نائما مع عرسك

حتى قال فيك نصر بن حجاج * نبئت عتبة هيأته عرسه * لصداقة الهذلي من لحيان *

القاه معها في الفراش فلم يكن * فحلا وامسك خشية النسوان * لا تعتبن يا عتب نفسك حبها *

ان النساء حبائل الشيطان * ثم نفض الحسن ثوبه وقام فقال لمعاوية

امرتكم امرا فلم تسمعوا له * وقلت لكم لا تبعثن الى الحسن * فجاء ورب الراقصات عشية *

بركبانها يهوين من سرة اليمن * اخاف عليكم منه طول لسانه * وبعد مداه حين اجراره الرسن *

فلما ابيتم كنت فيه كبعضكم * فكان خطابي فيه غبنا من الغبن * فحسبكم ما قال مما علمتم *

وحسبي بما القاه في القبر والكفن * تعبير غريب هذه الواقعة قال الاصمعي وهشام بن محمد

الكلبي في كتابه المسمى بالمثالب وقد وقفت عليه بمعنى قول الحسن ع لمعاوية قد علمت
الفراش الذي ولدت عليه ان معاوية كان يقال انه من اربعة من قريش عمارة بن الوليد
بن المغيرة المخزومي ومسافر بن ابي عمرو وابو سفيان والعباس بن عبد المطلب وهولاء
كانوا ندماء ابي سفيان وكان كل منهم يتهم بهند فاما عمارة بن الوليد فكان من اجمل رجالات
قريش وهو الذي وشى به عمرو بن العاص الى النجاشي فدعى الساحر فنفث في احليله فهام مع
الوحش وكان امراة النجاشي قد عشقته واما مسافر بن ابي عمرو فقال الكلبي عامة الناس
على ان معاوية منه لانه كان اشد الناس حبا لهند وقد سقى بطنه فلما حملت هند
بمعاوية خاف مسافر ان يظهر انه منه فهرب الى ملك الحيرة وهو هند بن عمرو
فاقام ثم ان ابا سفيان قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند وقد
سقى بطنه فسأله عن اهل مكة فاخبره وقيل ان ابا سفيان تزوج هندا بعد انفصال
مسافر عن مكة فقال له ابو سفيان اني تزوجت هندا بعدك فازداد مرضه وجعل
يذوب فوصف له الكي فاحضر المكاوي والحجام يكويه اذ حبق الحجام فقال مسافر قد
يحبق العير والمكواة في النار فصارت مثلا ثم مات مسافر من عشقه لهند وذكر هشام
بن محمد الكلبي ايضا في كتاب المثالب وقال كانت من المغيلمات وكانت تميل الى
السودان من الرجال فكانت اذا ولدت ولدا اسود قتلته قال وجرى بين يزيد

عشقه

بن معاوية وبين اسحق بن طلحة بن عبيد الله كلام بين يدي معاوية وهو خليفة فقال
يزيد لاسحق ان خيرا لك ان يدخل بنو حرب كلهم الجنة اشار يزيد الى ان ام اسحق كانت
تتهم ببعض بني حرب فقال له اسحق ان خيرا لك ان يدخل بنو العباس كلهم الجنة ففهم
يزيد قوله وفهم معاوية فلما قام اسحق قال معاوية ليزيد كيف تشاتم الرجال قبل ان تعلم
ما يقال فيك قال قصدت اشين اسحق قال وهو كذلك ايضا قال وكيف قال اما
علمت ان بعض قريش في الجاهلية يزعمون اني للعباس فسقط في يدي يزيد
وقال الشعبي وقد اشار رسول الله صلعم الى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا فانها لما جاءت
تبايعه وكان قد اهدر دمها فقالت على ما ابايعك فقال على ان لا تزنين فقالت
وهل تزني الحرة فعرفها رسول الله صلعم فنظر الى عمر فتبسم قلت وقد روي عن هند خلاف
هذا فذكر صاحب العقد ان هند ابنت عتبة كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي
وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس فيه من غير اذن فقام فنام فيه يوما مع هند ثم
خرج وتركها فيه نائمة فجاء بعض الاضياف على عادته فوجدها نائمة فولى خارجا واستقبله
الفاكه فدخل على هند فانبهها وقال من هذا الذي كان عندك فقالت والله
ما زلت نائمة منذ خرجت وما رايت احدا او دخل سواك فقال لها الحقي باهلك و
خاض الناس في امرها فقال لها ابوها اخبريني خبرك فان كان صادقا دسست اليه من يقتله

فينقطع الكلام عنك وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن فقالت والله انه
لكاذب فقال عتبة للفاكه قد رميت ابنتي ببهتان عظيم فاما ان تبين واما ان
تحاكمني الى الكاهن فقال ذلك اليك فخرجا في جماعة من اهلهما فلما شارفوا بلاد
الكاهن تغير وجه هند فقال لها ابوها هلا كان هذا قبل ان يشتهر خروجنا بين الناس
فقالت والله ما ذاك ولكنكم تاتون بشرا يخطئ ويصيب ولعله يخطئ
فيسمني بميسم يبقى على السنة العرب فقال ابوها صدقت ولكني ساختبره لك
فصفر لفرسه فاولى فعمد الى حبة بر فتركها في احليله واولى عليها ثم نزلوا على
الكاهن فاكرمهم فقال له عتبة قد اتيناك في امر وقد خبات لك خبيئة فاخبرنا
بها فقال ثمرة في كمرة فقال اريد ابين من هذا فقال حبة بر في احليل مهر فقال صدقت
فانظر في امر هذه النسوة وكان قد خرج معها نسوة من بني عبد مناف فجعل

هذه

يمسح على راس كل واحدة ويقول قومي لشانك حتى مسح على راس هند فقال قومي
غير رسحاء ولا زانية وستلدين ملكا يقال له معاوية فاخذ الفاكه بيدها فنترتها
وقالت والله لاحرصن على ان يكون من غيرك فتزوجها ابو سفيان بعده
فولدت له معاوية والرسح بالحاء المهملة قلة لحم العجز والفخذين واما قول الحسن
لعمرو بن العاص ولدت على فراش مشترك فذكر الكلبي ايضا في المثالب قال كانت

النابغة ام عمرو بن العاص من البغايا اصحاب الرايات بمكة فوقع عليها العاص
بن وائل في عدة من قريش منهم ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة
وابو سفيان بن حرب في طهر واحد قال ابن الكلبي وكان الزناة الذين اشتهروا بمكة
جماعة منهم هولاء المذكورون وامية بن عبد شمس وعبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص اخو
مروان بن الحكم وعتبة بن ابي سفيان اخو معاوية وعقبة بن ابي معيط فلما جاءت
النابغة بعمرو تكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الخمسة الذين ذكرناهم كل واحد يزعم انه
ولده والب عليه العاص بن وائل وابو سفيان بن حرب فكل واحد يقول والله انه مني
فحكم النابغة فاختارت العاص فقالت هو منه فقيل لها ما حملك على هذا وابو سفين
اشرف من العاص فقالت هو كما قلتم الا انه رجل شحيح والعاص جواد ينفق على بناتي
وابو سفين لا ينفق عليهن وكان لها بنات واما قول الحسن ع للوليد بن عقبة وجلدك
علي في الخمر فقد ذكر ارباب السير قاطبة ان عثمان ولى الوليد الكوفة سنة ست وعشرين
وكان الوليد مدمنا على شرب الخمر وكان يجلس على الشراب وعنده ندماؤه ومغنوه
طول الليل الى الفجر فاذا اذنه المؤذن بصلوة الفجر خرج سكرانا فصلى بهم الفجر اربعاً
وقال ازيدكم فقال له عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم ولما سجد قال
في سجوده قال اشرب واسقني فناداه عتاب بن غيلان الثقفي سقاك الله المهل

ومن بعثك اميرا علينا ثم حصبته وحصبه اهل المسجد فدخل الوليد القصر وهو يترنح فنام
في سريره فهجم عليه جماعة منهم ابو جندب بن زهير الاسدي وابن عوف الازدي وغيرهما
وهو سكران لا يعي فايقظوه فلم ينتبه ثم قاء عليهم الخمر فنزعوا خاتمه من يده وخرجوا من
فورهم الى المدينة فدخلوا على عثمان فشهدوا على الوليد انه شرب الخمر فقال وما يدريكم انه شرب
خمرا قالوا انه شرب الخمر الذي كنا نشربه في الجاهلية فزجرهما ونال منهما فخرجا من عنده فدخلا
على علي عليه السلام واخبراه بالقصة فدخل على عثمان فقال له دفعت الشهود وابطلت الحدود وقال له ما ترى
فقال تبعث الى الفاسق فتحضره فان قامت عليه حدوته فارسل الى الوليد فاحضره فشهدوا
عليه فلم يكن له حجة فرمى عثمان السوط الى علي عليه السلام وقال له حده فقال علي عليه السلام لولده الحسن قم فحده فامتنع
الحسن عليه السلام وقال يتولى حارها من تولى قارها والقرابرد ومعناه يتولاه والي الامر فقال لعبد الله
بن جعفر قم فاجلده فامتنع فلما راهم لا يفعلون توقيا فقام علي عليه السلام واخذ السوط ودنا
من الوليد فشتمه فسبه الوليد فقال له عقيل بن ابي طالب يا فاسق ما تعلم من انت الست علجا
من اهل صفورية قرية بين عكا واللجون من اعمال الاردن كان ابوك يهوديا فجعل الوليد
يحيد عن علي عليه السلام فاخذه وضرب به الارض فقال له عثمان ليس لك فقال بلى وشر من ذلك
اذ فسق ثم يمتنع ان يؤخذ منه حق الله تعالى ثم جلده اربعين وقد اخرج احمد في المسند
معنى هذا فقال ثنا يزيد بن هرون ثنا سعيد بن عروبة عن عبد الله بن الداناج

عن حضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة قال لما قال علي عم للحسن عم قم فاجلده امتنع و
قال وفيم انت وذاك فقال علي عم بل عجزت ووهنت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده
فقام فجلده وعلي عم يعد حتى بلغ اربعين قال امسك ثم قال جلد رسول الله ص اربعين
وجلد ابو بكر رض وجلد عمر رض اربعين صدرا من خلافته ثم اتمها ثمانين وكل سنة فان قيل
فقد روى احمد في المسند ايضا عن علي عم انه قال ما من رجل اقمت عليه حدا فاجد في نفسي منه
الا صاحب الخمر فانه لو مات لوديته لان رسول الله صلم لم يسنه واخرجاه في الصحيحين
فكيف يقول كل سنة قلنا لا خلاف ان النبي ص ضرب في الخمر فالضرب في الجلد سنة
والعدد ثبت باجماع الصحابة وقيل هذه انما جرت للحسن مع معاوية والوليد ومن سميناه
بالشام لان الحسن عم كان يفد على معوية كل حين ومعه الحسين عم قلت وقد دعا رسول
الله ص على الوليد بن عقبة لما رد امانه فقال احمد في المسند ثنا عبيد الله بن عمر ثنا
عبد الله بن داود ثنا نعيم بن حكيم عن ابن ابي مريم عن علي عم قال جاءت امراة الوليد
بن عقبة تشكوه الى رسول الله ص وقالت يا رسول الله ان الوليد يضربني فقال ص
لها اذهبي اليه وقولي له قد اجارني رسول الله ص فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت
ما زادني الا ضربا فاخذ رسول الله ص هدبة من ثوبه فدفعها اليها وقال لها قولي له هذا
اماني من رسول الله ص فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت يا رسول الله ص ما زادني

٢
اربعين

لا ضربا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم عليك بالوليد وفي رواية اللهم عليك
بالفاسق واختلفوا في معنى تسميته بالفاسق على قولين احدهما ان الوليد قال يوما
لعلي عليه السلام انا ابسط منك لسانا واحد سنانا فنزلت افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون ذكره ابن عباس والثاني ان النبي صلعم بعثه سنة ثمان من الهجرة الى
بني المصطلق يصدقهم وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد فلما بلغهم قدوم الوليد خرجوا
يتلقونه بالهدايا والسلاح فرحا فلما راهم ولى راجعا الى المدينة فقال يا رسول الله
قد منعوا الزكاة وقاموا الي بالسلاح فبعث اليهم المبعوث فقدم الحرث بن ضرار على
رسول الله صلعم فقال له يا حارث اردت قتل رسولي ومنعت الزكاة فقال لا والذي
بعثك بالحق ما وصل الينا وانما رجع من الطريق ولقد كذب فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية وذكر هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن اسحق
قال بعث مروان بن الحكم وكان واليا على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام فقال له قل له يقول
لك مروان ابوك الذي فرق الجماعة وقتل امير المؤمنين عثمان واباد العلماء والزهاد
يعني الخوارج وانت تفخر بغيرك فاذا قيل لك من ابوك تقول خالي الفرس فجاء الرسول
الى الحسن عليه السلام فقال يا ابا محمد اني اتيتك برسالة ممن تخاف سطوته وتحذر سيفه فان كرهت
لم ابلغك اياها ووقيتك بنفسي فقال الحسن عليه السلام لا بل تؤديها ونستعين عليه بالله فاداها

فقال له علي لمروان ان كنت صادقا فالله يجزيك بصدقك وان كنت كاذبا فالله
اشد نقمة فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين عم فقال من اين اقبلت فقال من عند اخيك
الحسن فقال وما كنت تصنع قال اتيت برسالة من عند مروان فقال وما هي فامتنع
الرسول من ادائها فقال لتخبرني او لاقتلنك فسمع الحسن فخرج وقال لاخيه خل عن الرجل
فقال لا والله حتى اسمعها فاعادها الرسول عليه فقال له يقول لك الحسين بن علي بن فاطمة
يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق ذي المجاز صاحبة الراية بسوق عكاظ ويا ابن
طريد رسول الله صلعم ولعينه اعرف من انت ومن امك ومن ابوك فجاء الرسول الى
مروان فاعاد عليه ما قالا فقال له ارجع الى الحسن فقل له اشهد بانك ابن رسول الله صلعم
وقل للحسين اشهد انك ابن علي بن ابي طالب وقال للرسول قل لهما كلاهما لي ؛
ورغما لك قال الاصمعي اما قول الحسين يا ابن الداعية الى نفسها فذكر ابن اسحق ان
ام مروان اسمها امنة وكانت من البغايا في الجاهلية وكان لها راية تعرف بها مثل
راية البيطار تعرف بها وكانت تسمى ام خليل الزرقاء وكان لا يعرف له اب
وانما نسب الى الحكم كما نسب عمرو الى العاص واما قوله عم يا ابن طريد رسول الله صلعم يشير
الى الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس اسلم الحكم يوم الفتح وسكن المدينة وكان
ينقل اخبار رسول الله صلعم الى الكفار من الاعراب وغيرهم ويتجسس عليه قال الشعبي ؛

قل
سكن

وما اسلم الا بهذا وطرح اسلامه ورآه رسول الله ص يوماً وهو يمشي ويتخلج في مشيته يحاكي
رسول الله ص فقال ص كن كذلك فما زال يمشي كأنه يقع على وجهه ونفاه رسول الله ص الى
الطائف واسكنه فلما توفي رسول الله ص كلم عثمان ابا بكر ان يرده لانه كان عم عثمان فقال
ابو بكر هيهات شيء فعله رسول الله ص والله لا اخالفه ابداً فلما مات ابو بكر وولي عمر كلمه فيه فقال
يا عثمان اما تستحيي من رسول الله ص ومن ابي بكر ترد عدو الله وعدو رسوله الى المدينة والله
كان هذا ابداً فلما مات عمر وولي عثمان رده في اليوم وولي فيه وقربه وآواه ودفع له مالاً عظيماً
ورفع منزلته فقام المسلمون على عثمان وانكروا عليه وهو اول ما انكروا عليه وقالوا
رددت عدو الله ورسوله ص وخالفت الله ورسوله فقال ان رسول الله ص وعدني
برده فامتنع جماعة من الصحابة عن الصلوة خلف عثمان لذلك ثم توفي الحكم في خلافة عثمان
فصلى عليه ومشى خلفه فشق ذلك على المسلمين وقالوا اما كفاك ما فعلت تصلي على منافق
ملعون لعنه رسول الله ص ونفاه فخلعوه وقتلوه واعطى ابنه خمس غنائم افريقية
خمسمائة الف دينار ولما بلغ عائشة ارسلت الى عثمان اما كفاك انك رددت
المنافق حتى تعطيه اموال المسلمين وتصلي عليه وتشيعه وبهذا السبب قالت اقتلوا
قتله الله فقد كفر ولما بلغ مروان انكارها جاء اليها يعاتبها فقالت له اخرج يا ابن
الزرقاء اني اشهد على رسول الله ص انه لعن اباك وانت في صلبه قال الشعبي ان مروان

ولد لسنة

امنه

لما

نعثلا

ولد سنة اثنين من الهجرة وابوه انما اسلم يوم الفتح وتفاه رسول الله ص بعد ذلك قلت
وقد ذكر ابن سعد يعني الحكاية التي حكيناها عن ابن اسحق ورسالة مروان الى الحسن وقال فيها كان مروان
يشتم عليا يوم الجمعة على المنبر وكان الحسن ع يقعد في حجرة رسول الله ص حتى يفرغ ثم يخرج
فيصلي خلفه فبعث اليه الحسن يعاتبه فقال مروان للرسول قل له ما اجد لك مثلا الا البغلة
يقال لها من ابوك فتقول اخي الفرس وقال ابن سعد كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد ومن مكارم
اخلاق الحسن ع ما قرأته على ابي القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن الخطيب بالموصل سنة خمس وستمائة
انبانا والدي ابو الفضل عبد الله بن احمد وعمي عبد الرحمن بن احمد بن محمد الطوسي قال انبانا الحاجب
ابو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف انبانا عبد الملك بن محمد بن بشران ابو العباس احمد
بن ابراهيم الكندي بمكة في المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قراءة عليه انبانا ابو بكر
محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي صاحب اعتلال القلوب انبانا ابو زيد عمرو بن شبة ثنا ايوب
بن عمر الغفاري انبانا خالي محمد بن عمارة الغفاري قال طلق عبد الله بن عامر امرأته
بنت سهيل بن عمرو فقدمت المدينة ومعها ابنتها ووديعة جوهر لابن عامر فتزوجها
الحسن ع ثم اراد ابن عامر العمرة فاتى المدينة فلقي الحسن ع فقال يا ابا محمد ان لي الى ابنة سهيل
حاجة فأذن لي في الدخول عليها فقال لها الحسن ع ثيابك هذا ابن عامر يستأذن
عليك فدخل عليها فقال لها وديعته فجاءته بها عليها خاتمه فقال خذي ثلثيها

ذكر اخلاق امام حسن عليه السلام

فقالت ما كنت آخذ على امانة ائتمنت عليها ثمناً ابداً فقال ان ابنتي قد بلغت واحب
ان تخلي بيني وبينها فبكت وبكت ابنتها ورق لهما ابن عامر وقال الحسن ع فهل لكما فوالله
ما محلل خير انى فجد ابن عامر وقال والله لا اخرجنها من عندك ابداً فكفلها الحسن ع حتى مات
وقال الشعبي طلق الحسن ع امراة وبعث اليها عشرة الآف درهم فبكت وقالت ع
متاع قليل من حبيب مفارق فبلغ الحسن ع فقال لو راجعت امراة لراجعتها وقال
ابن سعد كان الحسن ع لا يفارقه اربع حرائر وكانت عنده ابنة منظور بن سيار الفزاري
وامراة من بني اسد فطلقهما وبعث الى كل واحدة بعشرة الآف درهم مع مولاه يسار فقالت
الفزارية جزاه الله خيراً وقالت الاسدية ع متاع قليل من حبيب مفارق
فاخبره فراجع الاسدية وترك الفزارية وفي رواية انه تزوج تسعين امراة قال ابن سعد
وكان ع مطلاقاً وقيل لم يراجع الاسدية وقال ابن سعد ما فارق امراة الا وهي تحبه

ذكر وفاته وسبب موته ع قال علماء السير اقام الحسن ع بالمدينة بعد ما صلح معاوية
الى سنة تسع واربعين فمرض اربعين يوماً وتوفي لخمس ليال بقين من ربيع الاول و
قال الواقدي توفي سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين والاول اشهر واختلفوا
في سنه على قولين احدهما تسع واربعون سنة والثاني سبع واربعون والاول اصح
ودفن بالبقيع وقبره ظاهر يزار وقال ابن سعد رأى الحسن في المنام مكتوباً في بيته

فراجع

قل بو الله فاستبشر اهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال ان صدقت
رؤياه فما بقي من اجله الا القليل فمات بعد ايام سبب موته قال علماء السير منهم
ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي وقال السدي
دس اليها يزيد بن معاوية ان سمي الحسن واتزوجك فسمته فلما مات ارسلت
الى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال انا والله ما ارضناك للحسن افنرضاك لانفسنا
وقال الشعبي انما دس اليها معوية فقال سمي الحسن وازوجك يزيد واعطيك
مائة الف درهم فلما مات الحسن بعثت الى معاوية تطلب انجاز وعده فبعث
اليها بالمال وقال اني احب يزيد وارجو حيوته ولولا ذلك لزوجتك اياه وقال
الشعبي ومصداق ذلك هذا القول ان الحسن عم كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع
معاوية لقد عملت شربته وبلغ امنيته والله لا يفي بما وعد ولا يصدق
فيما يقول وقد حكى جدي في كتاب الصفوة قال ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه ان جعدة
هي التي سمته وقال الشاعر في ذلك تعز فكم لك من سلوة تفرج عنك غليل الحزن
بموت النبي وقتل الوصي وقتل الحسين وسم الحسن وقال ابن سعد سمه معاوية مرارا لانه
كان يقدم عليه الشام هو واخوه الحسين عم وقال ابو نعيم انبانا محمد بن علي ثنا ابو عروبة الحراني ثنا
سليمان بن عمر الحراني بن خالد عن ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحق قال دخلت

رضيناك

اتاه رجل على الحسن عليه السلام يعوده في مرض موته فقال يا فلان سلني حاجة فقال لا والله لا اسألك
حتى يعافيك الله تعالى فقال سلني قبل ان لا تسألني فلقد القيت طائفة من كبدي
واني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود
بنفسه والحسين عند راسه فقال له يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يك الذي
اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يقتل لي بري ثم قضى نحبه
وفي رواية انه جزع وبكا بكاء شديدا فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع وما هذا البكاء وانما
تقدم على رسول الله صلعم وعلى ابيك وعمك جعفر وفاطمة والدتك وخديجة وقد قال لك
جدك صلعم انت سيد شباب اهل الجنة ولك سوابق كثيرة منها انك حججت ماشيا خمس عشرة
مرة وقاسمت الله تعالى مالك مرتين وفعلت وفعلت وعدد مكارمه فوالله ما زاد
ذلك الا بكاء وانتحابا ثم قال يا اخي الست اقدم على عظيم وخطب جسيم لم اقدم على مثله قط
ولست ادري اتصير نفسي الى النار فاخزيها او الى الجنة فاهنيها واخبرنا جدي ابو الفرج
قال انبا محمد بن ابي منصور وعلي بن ابي عمر قالا انبا رزق الله وطراد بن محمد الزينبي قالا
انبا علي بن محمد بن بشران انبا ابو بكر القرشي عن اسحق بن اسمعيل عن احمد بن عبد الجبار عن
سفيان بن عيينة عن رقبة بن مصقلة قال لما نزل بالحسن عليه السلام الموت قال اخرجوا فراشي
الى صحن الدار فاخرجوه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم احتسب عندك فانها اعز الانفس

على ام اصب بمثلها اللهم ارحم صرعتي وآنس في القبر وحدتي ثم توفي رضه ولما توفي تولى امره
اخوه الحسين عه واخرجه الى المسجد وكان سعيد بن العاص امير المدينة فقالت بنو هاشم لا يصلي عليه
الا الحسين فقدمه الحسين عه وقال لولا السنة لما قدمتك وقال ابن سعد عن الواقدي لما
احتضر الحسن عه قال ادفنوني عند ابي يعني رسول الله صلى الله عليه فاراد الحسين ان يدفنه في حجرة رسول الله صلى الله عليه
فقامت بنو امية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وكان واليا على المدينة فمنعوه
وقامت بنو هاشم لتقاتلهم فقال ابو هريرة ارأيتم لو كان مات ابن لموسى عه اما كان
يدفن مع ابيه قال ابن سعد ومنهم ايضا عائشة لا يدفن مع رسول الله صلى الله عليه قال وحمل مروان
سرير الحسن عه على عنقه الى البقيع فقال الحسين عه تحمل سريره وقد كنت تجرعه الغيظ قال
وكتب مروان الى معاوية ان بني هاشم ارادوا ان يدفنوا الحسن عند رسول الله صلى الله عليه
وقال لهم سعيد بن العاص ومنعتهم لاجل عثمان المظلوم ايكون في البقيع وحسن مع رسول الله صلى الله عليه
وابي بكر وعمر فكتب اليه معاوية يشكره ثم عزل سعيدا وولى مروان المدينة ولما دفن قام
اخوه محمد بن الحنفية على قبره باكيا وقال رحمك الله ابا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت
وفاتك ولنعم الروح روح عمّر به بدنك ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك كيف لا
وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى وخامس اصحاب الكساء ربيت في حجر الاسلام
ورضعت ثدي الايمان ولك السوابق العظمى والغايات القصوى وبك اصلح الله بين

لقد كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار الى الجبل

باب

فئتين عظيمتين من المسلمين وعلم انك شعث الدين فعليك السلام فلقد طبت حيّاً وميتاً
وفيه يقول وانشد — سأبكيك ما ناحت حمامة ايكة وما اخضرّ في دوح الرياض قضيب
لادبن راسي ام تطيب مجالسي وخدك معفور وانت سليب غريب واكناف الحجاز تحوطه
الا كل من تحت التراب غريب قال الواقدي فلما بلغ معاوية موته عم وكان بالخضراء كبّر تكبيرة
سمعها اهل المسجد وذكر ابن سعد ان ابن عباس كان بالشام لما توفي الحسن عم وكان بصره
قد ذهب فدخل على معاوية وقال لقائده لا تقدني لئلا يشمت بي معاوية فقال معاوية
والله لاخبرنه بما هو اشد عليه من شماتتي به فقال له هلك الحسن بن علي عم فقال انا لله و
انا اليه راجعون لن تبقى بعده يا معاوية وروي ان ابن عباس قال له امات الحسن قال نعم
وقال لا يحزنك الله ولا يسوئك فقال ابن عباس اما ما ابقاك الله لي فلا يحزنني
ولا يسوئني فاعطاه معاوية على كلمته هذه مائة الف درهم وعروضا وقال اقسمها على
اهلك ذكر اولاده عم قال الواقدي وهشام كان له خمس عشرة ولداً ذكراً وثمان بنات
الذكور علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وفاطمة وسكينة وام الحسن وعبد الله والقاسم
وزيد وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والحسن وهو ابو عبد الله
بن علي عم وهذا المذكور انما هو ترتيب الواقدي ومحمد بن هشام واما محمد بن سعد فقد ذكرهم
في الطبقات على غير هذا الترتيب وزاد فقال كان للحسن عم من الولد محمد الاصغر وجعفر

وحمزة وفاطمة درجوا وامهم ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب
ومحمد الاكبر وبه كان يكنى والحسن وامهم خولة بنت منظور عطفانية وزيد وام الحسن وام الخير
وامهم ام بشير بنت ابى مسعود الانصارى واسمه عقبة بنت عمرو واسمعيل ويعقوب
وامهما جعدة بنت الاشعث بن قيس التى سمته والقاسم وابو بكر وعبد الله قتلوا مع الحسين
يوم الطفوف وامهم ام ولد ولا بقية لهم وقيل اسم امهم نفيلة التى قال عبد الله بن حسن
للسفاح واشار اليها تبنى قصورا نفعها لبنى نفيلة لما تذكر وحسين الاثرم وعبد الرحمن و
ام سلمة لام ولد مسمى ظمياء وعمر لام ولد لا بقية لهما وام عبد الله وهى ام ابى جعفر محمد بن على
بن الحسين عم وامها ام ولد تدعى صافية وطلحة لا بقية له وامه ام اسحق بنت طلحة بن
عبيد الله التيمى وعبد الله الاصغر وامه ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله اخى جرير بن عبد الله
البجلى وهذا اصح وذكر الواقدى انه كان لزيد بن الحسن عم اولاد منهم محمد لام ولد لا بقية له
ونفيسة بنت زيد تزوجها الوليد بن عبد الملك فتوفيت عنده وامها لبابة بنت
عبد الله بن العباس وحسن بن زيد ولى المدينة لابى جعفر المنصور وامه ام ولد قال الواقدى
توفى زيد بن الحسن ببطحاء ابن ازهر على اميال من المدينة فحمل الى البقيع قال ولم يذكر لنا
تاريخ موته الا انه من الطبقة الثانية من اولاد الحسن بن على عم كان له اولاد
منهم عبد الله بن حسن بن حسن بن على عم وحسن بن حسن بن حسن وابراهيم بن حسن بن حسن

ببطحاء

وكلهم ماتوا في محبس المنصور بالكوفة لما يذكر وزينب بنت حسن بن حسن بن علي عم تزوجها
الوليد بن عبد الملك ثم فارقها وام كلثوم بنت حسن وام الجميع فاطمة بنت الحسين بن
علي عم وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وجعفر بن حسن بن حسن وداود وفاطمة
وام القاسم ومليكة لام ولد تدعى حبيبة فارسية وام كلثوم لام ولد وكل هولاء ولد الحسن
بن الحسن بن علي عم قال الواقدي فيما حكاه عنه ابن سعد كنيته ابو محمد وكان مقيما بالمدينة
حتى زال ملك بني امية فلما ولي ابو العباس السفاح الخلافة قدم من المدينة في جماعة من
وهو بالانبار فاحسن جائزتهم وقدم عبد الله وحباه وقربه وادناه وصنع به شيئا لم يصنعه
باحد وكان يسمر معه بالليل فسمر معه ليلة الى نصف الليل فدعى ابو العباس بسفط فيه
جواهر ففتحه ثم قال يا ابا محمد هذا والله الجوهر الذي وصل الي من الجوهر الذي كان في يدي
بني امية فقاسمه اياه ثم نعس ابو العباس فخفق براسه فانشا عبد الله يقول
الم تر حوشبا امسى يبني * قصورا نفعها لبني نبيلة * يومل ان يعمر عمر نوح
وامر الله ياتي كل ليلة * وانتبه ابو العباس ففهم ما قال فقال ابو العباس اتمثل هذا
الشعر عندي وقد رايت صنيعي بك وانني لم ادخر عنك شيئا فقال يا امير المومنين
والله ما اردت بها سوءا وانها ابيات خطرت لي فان رايت ان تحتمل مني ما كان *
فلتفعل فقال قد فعلت وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان هذين البيتين انشدهما

عبد الله في غير هذا الوجه فقال لما قدم عبد الله على ابي العباس اخذ بيده وقال ما اردت
بهذا فقال والله ما اردت الا ان ازيدك فيها فقال السفاح اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد فقال اغفرها لي فقال السفاح لا غفر الله لي ان غفرت
لك ابداً وفي رواية فقال له عبد الله اقلني قال لا اقالني الله ان اقلتك او بتّ في
عسكري فاخرجه الى المدينة فلما توفي السفاح حبس ابو جعفر المنصور عبد الله بن حسن بالمدينة
وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان السفاح لما غضب على عبد الله بن حسن كلمه فيه المنصور
فضحك وقال يكلمني فيه ولا احب سواه وقال الصولي لما قدم عبد الله على السفاح اعطاه
الف الف درهم وقد قال وما رأيتها قط فامر ابو العباس بحملها الى بين يديه فلما احضرت
وراها عبد الله استهالها فقال احملوها معه فجاء الناس يهنئون عبد الله فقال انتم
رجلا اعطانا بعض حقنا وفاز بالباقي فبلغ ابا العباس فلم يقل شيئاً

ذكر حبس المنصور لعبد الله بن حسن ثم قال علماء السير كان لعبد الله بن حسن بن حسن عدة
اولاد نذكرهم بعد وكان المشار اليه منهم محمد وابراهيم وكانا يترشحان للخلافة وكان المنصور
يخاف منهما وكانا يسكنان البوادي خوفا منه ثم ينتقلان الى الامصار من الحجاز الى اليمن
ثم الى البصرة ثم الى الهند ثم الى السند فلما حج المنصور سنة اربع واربعين ومائة اجتمع بعبد الله
بن حسن بن حسن بالمدينة فسأله عن ولديه فقال لا علم بهما فاغلظ له ابو جعفر وقال

يا ماص بظر امه فقال ويحك ابيه يا ابا جعفر باى امهاتى تمصنى بفاطمة بنت رسول الله صلعم
ام بفاطمة بنت الحسين عم ام بام اسحق بنت طلحة ام بخديجة بنت خويلد ثم حبسه وقيل انه لما
سأله عن ولديه قال والله لو كانا تحت قدمى ما رفعتهما عنهما وذكر الصولى فى الاوراق
ان عبد الله بن حسن لما سأله الناس فى كتم امر ولديه قال بليتى اعظم من بلية الخليل عم
لان الله تعالى امره بذبح ابنه وهو طاعة لله تعالى قال الله ان هذا لهو البلاء المبين
وهذا الطلب منى ان ادله على ولدى ليقتلهما وهو لله معصية فامر بحبسه فاقام عبد الله
محبوسا ثلاث سنين وحبس معه جماعة منهم حسن وابراهيم ابنا حسن اخوا عبد الله بن حسن
وحسن بن جعفر بن حسن وابو بكر بن حسن بن حسن اخو عبد الله ايضا وسليمان وعبد الله
وعلى وعباس بنو داود بن حسن ومحمد واسحق ابنا ابراهيم بن حسن بن حسن وعباس بن حسن
وعباس بن حسن بن حسن بن على عم اخذوه وهو قاعد على بابه فنادت امه عائشة بنت
طلحة بالله وعونى اشمه فلم يفعلوا وعلى بن حسن العابد وموسى بن عبد الله بن حسن و
على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان الذى تولى حبسهم رباح بن عثمان ولاه
ابو جعفر المدينة فقيدهم وضيق عليهم واول من حبس منهم عبد الله ثم تتابعوا ثم لم يزالوا
محبوسين حتى حج ابو جعفر فى سنة اربع واربعين ومائة هذا قصته وكان حبس عبد الله على
ما قيل سنة احدى واربعين فلما قضى ابو جعفر من مكة بعث الى رباح فحملهم وحمل معهم محمد بن عبد الله

بن محمد بن عثمان وهو اخو بني حسن بن حسن رض لامهم جميعا ويسمى بالديباج وامهم فاطمة بنت
الحسين ثم فاخذ رباح فقراوهم قيودا واغلالا وضيق عليهم حلق الحديد حتى وصلوا في المحامل
عراة فاثرت في ارجلهم حتى اتى بهم الربذة لان ابا جعفر لم يدخل في تلك الحجة الى المدينة بل
اقام بالربذة حتى وصلوا في المحامل عراة ليس تحتهم وطاء ولا وساد وابو جعفر ينظر اليهم
من وراء ستر قال الطبري حمل معهم نحوا من اربعمائة من جهينة ومن غيرهم من القبائل قال
عبد الرحمن بن ابي الموالي فانا رايتهم بالربذة ملقين في الشمس فدعا ابو جعفر محمد الديباج وكانت
ابنته تحت ابراهيم بن عبد الله المحض فقال له اخبرني اين الكذابان الفاسقان يعني
ابراهيم ومحمد ابني المحض فقال والله ما ادري فضربه اربعمائة سوط والقى عليه قميصا ثم
نزع فخرج جلده معه وكان من احسن الناس ولهذا سمي الديباج واصاب عينه سوط
فذهبت عينه وحمل مكبلا الى اخيه عبد الله المحض وهو عطشان فلم يتجاسر احد ان يسقيه ماء
فصاح عبد الله يا معاشر المسلمين أيموت اولاد رسول الله صلعم عطاشا ثم ركب ابو جعفر
في محمل وعادله الربيع في الشق الآخر وحمل بنو حسن على اقتاب الجمال مكشوفة رؤسهم
والشمس تقرعهم وليس تحتهم شيء ولا عليهم غطاء عراة عطاشا جياعا فمر بهم يوما ابو جعفر وهو
في محمله وقد غطاه بالحرير والديباج فناداه عبد الله بن حسن يا ابا جعفر بكذا فعلنا بكم
يوم بدر فلم يكلمه يشير الى فعل النبي صلعم لما اسر يوم بدر رجالات بين في قيوده او في قيده

فقال صلعم لقد منعني انين العباس الليلة ان انام ثم حل عنه ذكر الصولي في الاوراق
ان ابن ابي الزناد والسعدي لما اخرجوا من المدينة على الجمال فكلوا حديعا رله جندي فقال
من نفس كثيرة الاشواق ٭ ولعين كثيرة الاطراق ٭ جمدت للذي ورأنا زمانا ٭
ثم جادت بدمعها المهراق ٭ لفراق الذين راحوا عيانا ٭ الى الموت والموت مر المذاق ٭
ثم صلوا اليلمون علينا ٭ بالكف مشدودة في وثاق ٭ قال هشام واسم ابنة الديباج
التي زوجها ابراهيم رقية فلم يزالوا سائرين حتى قدم بهم ابو جعفر الكوفة على اسوء حال
قال الواقدي وكانوا اعشرين من اولاد الحسن ثم حبسهم بها وقيل بالهاشمية بمقابل الكوفة
في سرداب تحت الارض لا يعرفون ليلا ولا نهارا وهذا السرداب عند قنطرة الكوفة
موضعه معروف يزار ولم يكن عندهم بير الماء فكانوا يبولون ويتغوطون في مواضعهم
فاشتدت عليهم الرائحة فكان الورم يبدو في اقدامهم وكانوا اذا مات عندهم احد منهم
لم يدفن بل يبلى وهم ينظرون اليه وقيل بل ردم عليهم الحبس فماتوا وقال الطبري انهم ماتوا
عطشا ما كانوا اليتون ماءه واختلف علماء السير في موت عبد الله بن حسن بل كان موته
قبل خروج ولديه محمد وابراهيم على المنصور ام بعد ذلك قال قوم بعد موته وكان آخرون
قبل موته وهو الاصح لما نذكر ط

ذكر خروج محمد وابراهيم على ابي جعفر المنصور قال علماء السير لما اخذ ابو جعفر عبد الله

قال

بن حسن واهله وذهب بهم العراق اشفق محمد وابراهيم من ذلك فخرجا الى اليمن ثم الى الهند
والسند ثم قدما الكوفة مستخفيين وكان ابو جعفر قد شرع وضع عليهما العيون وذلك

[مستخفيا]

سنة خمس واربعين ومائة وكان ابو جعفر قد شرع في عمارة بغداد وكانت له مراة
ينظر فيها فيرى ما في الدنيا فنظر يوما فيها فقال انه محمد وابراهيم يسعى في العسكر وبايع
محمدا وابراهيم خلق كثير من عسكر ابي جعفر ثم انهما خافا فمضى محمد الى الحجاز وابراهيم الى البصرة

ذكر مقتل محمد بن عبد الله بن الحسن عم

قال علماء السير كان قد بويع له في مائتين وخمسين
فارسا عامته الانصار لما راى الناس من جبروت ابي جعفر وعسفه فخرج محمد بالمدينة
في مائتين وخمسين فارسا وكبروا واتى السجن فكسر بابه واخرج من فيه وحبس رياح بن عثمان
في دار هشام ثم صعد محمد المنبر فخطب وقال ايها الناس انه قد كان من امر الطاغية
عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم وقد بنى القبة الخضراء معاندة لله تعالى وتصغيرا للكعبة
الحرام وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا الامر
ابناء المهاجرين والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك وامنوا من اخفت
واخافوا من امنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولاتعاقبه منهم احدا ثم نزل قال
الواقدي واستولى محمد على المدينة ومكة واليمن وذكر ابن جرير في تاريخه قال استفتى
مالك بن انس في الخروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا بيعة لابي جعفر فقال مالك

انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته ثم
خاخرج سنة قال الواقدي وغيره وكان عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
ثم المنصور محبوسا عنده فقال ابو جعفر شاوروه فقال ان النجل قد قتل ابا جعفر فرده
بانفاق الاموال فان غلب عادت اليه وان غلب لم يقدر على عدوه على درهم
قال هشام ولما بلغ ابا جعفر خروج محمد كتب من امير المؤمنين ابي جعفر الى محمد بن عبد الله
قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
الى قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم
ولك على عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت من قبل ان اقدر
عليك فانت آمن وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعك على
دمائهم واموالهم واعطيك الف الف درهم وانزلك اي البلاد احببت واطلق
من في حبسي من اهلك وان شئت ان تتوثق لنفسك فابعث الي من شئت
ليأخذ لك الامان والمواثيق والعهود والسلام فكتب اليه من محمد بن عبد الله
المهدي الى عبد الله بن محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك
من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل
اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من

المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت علي وانما
ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم بشيعتنا وحظيتم بفضلنا وان ابانا عليا كان الوصي وهو الامام
فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الامر احد له نسبنا
وشرفنا لسنا من ابناء الطلقاء ولا الطرداء ولا اللعناء ولا يمت احد من بني هاشم
بمثل ما نمت به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو ام رسول الله صلعم فاطمة بنت عمرو
في الجاهلية وبنو فاطمة بنت رسول الله صلعم في الاسلام فوالدنا علي اول الناس اسلاما
واول من صلى مع رسول الله صلعم وجدنا رسول الله صلعم وجدتنا خديجة الطاهرة وان هاشما
ولد ابانا مرتين مرة من قبل اسد ومرة من قبل امه فاطمة بنت اسد وكذا ولد حسنا مرتين
فانا اوسط بني هاشم نسبا واشرفهم ابا لم تتنازع في امهاتنا الاولاد ولم يعرق في العجم ولك
الامان على مثل ما ذكرت ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اؤمنك على نفسك
وولدك ومالك واهلك وعلى كل حدث احدثته الا حدا من حدود الله وحقا لمسلم
او معاهد واما قولك عن الامان فاي الامانات تعطيني امان عمك عبد الله بن علي
او امان ابي مسلم او امان ابن هبيرة والسلام فكتب اليه ابو جعفر اما بعد فاني وقفت على
كتابك فاذا جل فخرك بقرابة النساء لتضل به الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله النساء

كالعمومة والاناث كالعصبة والاولياء فان الله تعالى جعل العم ابا واما ما ذكرت من اولاد
فاطمة بنت عمرو فقد حجبها الكفر فلا ترث هي ولا احد من اولادها واما قولك ان هاشما ولد
عليا مرتين فرسول الله صلعم سيد الاولين والآخرين لم يلده هاشم الا مرة وزعمت انك لم تلدك
امهات الاولاد فلقد فخرت على من هو خير منك وهو ابراهيم بن رسول الله صلعم وما خيار كم الا من
امهات الاولاد لانه ما ولد فيكم بعد رسول الله صلعم مثل علي بن الحسين وامه ام ولد وهو خير منك
ومن جدك حسن بن حسن وكذا اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن امه ام ولد وكذلك محمد بن علي
بن الحسين امه ام ولد وما كان فيكم مثله ولا مثل ابنه جعفر وامه ام ولد واما قولكم انكم بنو
رسول الله فالله يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم وانتم بنو ابنته وهي وان كانت
قرة عين الا انها لا تحوز الميراث ولا الولاية ولا يجوز لها الامامة ولا القضاء الى ان اجمع
المسلمون على ان الجد اب الام والخال والخالة لا يرثون مع العصبة واما ما فخرت به علي
من سابقة فضل علي فهذا الا ادفعه غير ان رسول الله صلعم لما حضرته الوفاة امر بالصلوة
غيره وكان في الستة الذين كانوا شورى فتركوه وقدم عبد الرحمن بن عوف
عثمان بن عفان وقتل عثمان وهو متهم به وابى سعد وصدور الصحابة كابن عمر واسامة
بن زيد وغيرهم مبايعته وقاتله طلحة والزبير وعائشة واغلقوا باب الخلافة دونه
ثم قاتل عليها بكل وجه وتفرق عنه اصحابه وشك فيه شيعته قبل التحكيم وبعده

حتى قاتله نصف جماعته ثم حكم حكمين رضي بهما واعطاهما عهده وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثم كان
جدك حسن فباعها من معاوية بخرق ودراهم ولحق بالحجاز ودفع الامر الى غير اهله واخذ
بالحجاز
مالا من غير حله فان كان لكم فيها شيء فبعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمك حسين على ابن مرجانة
فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا براسه اليه ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم وصلبوكم
على جذوع النخل وحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان فقتلوا زيدا بالكوفة وابنه يحيى بخراسان
واسروا صبيانكم ونساءكم وحملوهم في المحامل بغير وطاء كالسبي المجلوب الى الشام وطافوا
براس عمك حسين بن علي في البلدان حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم
واورثناكم ارضهم وديارهم وقد كانت بنو امية تلعن جدكم عليا على المنابر كما تلعن الكفرة
وفي الصلوات المكتوبات فازلنا ذلك ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقي
الحجيج الاعظم وعمارة المسجد الحرام وولاية المقام وزمزم فنازعنا فيه جدك فقضي لنا
عليه ولقد قحط اهل المدينة فلم يتوسل عمر الا بابينا ولم يتقرب الى الله به وابوكم حاضر
فلم يتوسل له ولم يكن بعد رسول الله صلعم شرف ولا فضل الا والعباس احق به وقد علمت
ان الاسلام جاء والعباس يمون ابا طالب ويساله للازمة التي اصابته ولولا ان
العباس اخرج الى بدر كرها لمات طالب وعقيل جوعا وللحسا جفان عتبة وشيبة
ولكنه كان من المطعمين فاذهب به عنكم العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤونة ثم فدى عقيلا

يوم بدر فكيف تكفرون علينا وقد علمناكم في الكفر وفديناكم من الاسر وحزنا عليكم مفاخر
الآباء وورثناكم خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركنا ما عجزتم عنه والسلام ولما
يئس ابو جعفر منه بعث اليه عيسى بن موسى عمه وقال ما ابالي ايهما قتل صاحبه لان السفاح
كان عهد الى عيسى بعد ابي جعفر وابو جعفر كان يكره ذلك وجهز مع عيسى اربعة آلاف ثم قال له
ابذل الامان قبل قتاله وسار عيسى فلما وصل الى فيد كتب الى جماعة من اصحاب محمد فتفرقوا عنه
وكان قد اجتمع مع محمد مائة الف فحفر خنادق المدينة واستعد وقال الصولي لما نزل
اصحاب ابي جعفر الى مكان بعقوة محمد لم يكن له همة الا ان حرق ديوانه وكان فيه اسامي
من كاتبه وبايعه فلما فرغ من ذلك قال الآن طبت نفسا بالموت ولولا فعله ذلك
لوقع الناس في امر عظيم وجاء عيسى فوقف على سلع ثم قال يا محمد لك الامان فصاح
محمد والله ما تسمع ما تقول وان الموت في عز خير من الحيات في ذل ثم ترجل وقد بقي معه
من المائة الف ثلاثمائة وستة عشر رجلا على عدد اهل بدر ثم اغتسل هو واصحابه وتحنطوا
وعرقبوا دوابهم ثم حملوا على عيسى واصحابه فهزموا اثنتا فتكاثروا عليهم فقتلوهم وقتل
حميد بن قحطبة محمدا ولم يعرفه وجاء براسه الى عيسى ووارث اخته زينب وابنته فاطمة
جسده بالبقيع وحمل راسه الى ابي جعفر فنصبه في الكوفة وطاف به في البلدان وكان
مدته منذ ظهر الى ان قتل شهران وسبعة عشر يوما لانه خرج في اول رجب وقتل لاربعة عشر

ليلة خلت من رمضان وسنه يوم قتل خمس واربعون سنة وكان قتله عند احجار

الزيت وكان معه ذو الفقار فاخذه عيسى ثم انتقل الى الرشيد قال الاصمعي انا رايته

وفيه ثمانية عشر فقارة ولما التقوا قدم قادم على ابي جعفر فقال له ما الخبر فقال هرب محمد

فقال ابو جعفر كذبت نحن اهل بيت لا نفر وقال ابن سعد وام محمد بن عبد الله هند

بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن اسود بن المطلب وكنيته ابو عبد الله وهو

من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة قال ابن سعد وكان لمحمد من الاولاد عبد الله

قتل بشام بن عمر ببلاد القشمير في المعركة وعلي مات بالسجن بمصر وحسن قتله موسى بن عيسى

بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفاطمة تزوجها ابن عمها حسن بن ابراهيم عم وزينب

تزوجها محمد بن السفاح وكان ابو جعفر قد جهز مع عيسى لقتال محمد فدخل بها ليلة قتل

ابوها ثم مات عنها فتزوجها عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ففارقها فتزوجها محمد

بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم فارقها فتزوجها ابراهيم بن حسن بن زيد

بن حسن بن علي ابي طالب عم وام جميع من ذكرنا ام سلمة بنت محمد بن حسن بن علي بن

ابي طالب والطاهر واسه فاختة بنت فليح من آل الزبير بن العوام وابراهيم لام ولد اسند

الحديث محمد عن نافع مولى ابن عمر وغيره وحدث عنهم

**ذكر مقتل ابراهيم بن عبد الله اخي محمد بن عبد الله عم** قال علماء السير وفي هذه السنة

الاصمعي

بن حسن